منهج الحافظ الترمذي في الجرح والتعديل
دراسة تطبيقية في جامعه

د. عبد الرزاق بن خليفة الشايجي
الأستاذ المساعد بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية
جامعة الكويت

ملخص البحث

عرض هذا البحث " منهج الترمذي في الجرح والتعديل ــ دراسة تطبيقية في جامعه "، للباحث عبدالرزاق الشايجي وهو دراسة لمنهج الترمذي في الكلام على الرواة في جامعه بعد استقراء للألفاظ التي استخدمها الترمذي في الجرح والتعديل في "جامعه"، ثم تقسيمها الى ألفاظ توثيق وألفاظ تجريح، وجعل كل قسم منها في مجموعات بحسب قرب بعضها من بعض، خاصة ألفاظ التجريح لكثرتها، وأبان الباحث عن استعمال الترمذي لكل لفظة منها كثرة أو قلة، وفيمن استعملها جرحا وتعديلا، كما كشف اللثام عن بعض المصطلحات الخاصة بالترمذي، وأبرز الملاحظات العلمية والسمات المنهجية في التوثيق والتجريح، مع المقارنة والتعليل .

* * *

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحابته الغر الميامين .. وبعد؛؛.

فقد حظيت السنة النبوية بعناية فائقة حفظت أصولها من الضياع، وجمعت عناصرها من الشتات، ودفعت عنها انتحال المبطلين، وتأويل الغالين، وكان ذلك بتوفيق من الله ـ سبحانه وتعالى ـ أن هيأ أولئك العلماء النجباء وجندهم لحفظ سنة نبيه ـ صلى الله عليه وسلم ـ والذب عنها، وقد بذلوا في ذلك جهوداً عظيمة كانت نتاج الإخلاص والتفاني في الذود عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وكان جل اهتمامهم منصباً على دراسة الحديث في نقله بالأسانيد وهي مزية للأمة الإسلامية لم تعرفها الأمم الأخرى، فأمعنوا النظر في هذه الأسانيد، وقوموا رجالها لتمييز صحيح الحديث من سقيمه، ومنقطعه من موصوله، فنشأت علوم الحديث المختلفة، ولعل من أبرزها علم الجرح والتعديل، أو علم معرفة أحوال الرجال من حيث قبول روايتهم أو ردها .

إن نشوء علم الجرح والتعديل يعتبر استجابة صادقة من المسلمين لأوامر الله تعالى وتوجيهات نبيهم ـ صلى الله عليه وسلم .

قال تعالى:﴿ يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسقٌ بنبأٍ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالةٍ فتُصبحوا على ما فعلتم نادمين ﴾ {الحجرات/٦} .

وقال علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ : " انظروا عمن تأخذون هذا العلم فإنما هو دين"[١].

وقال العز بن عبد السلام : " القدح في الرواة واجب لما فيه من إثبات الشرع ولما على الناس في ترك ذلك من الضرر في التحريم والتحليل وغيرهما"[٢].

ولقد بذل علماء هذا الفن جهداً عظيماً في سبيل ذلك، وعانوا التعب والسفر الطويل والرحلات المتعددة للتحري والتنقيب عن أحوال الرواة ودراسة حياتهم والسؤال عنهم، ومن هؤلاء الجهابذة الذين اختصوا بهذا الفن يحيى القطان (١٩٨هـ)، وعبد الرحمن بن مهدي (١٩٨هـ)، ويحيى بن معين (٢٣٣هـ)، وعلي بن المديني (٢٣٤هـ)، وأحمد بن حنبل (٢٤١هـ) ، والبخاري (٢٧٩هـ) ، وأبو زرعة (٢٦٤هـ)، وأبو حاتم (٢٧٧هـ)، والترمذي(٢٥٦هـ) ، والنسائي (٣٠٣هـ)، وابن حبان (٣٥٤هـ)، وابن عدي (٣٦٥هـ)،

والدارقطني(٣٨٥هـ)، والحاكم (٤٠٥هـ)، والمزي (٧٤٢هـ)، والذهبي (٧٤٨هـ) وابن حجر (٨٥٢هـ) .

(١) دواعي البحث:

أما الداعي للبحث فهو الأهمية البالغة لنقد رجال الحديث ورواة الأخبار نقداً علمياً متمحصاً ؛ للتمييز بين صحيح الحديث وسقيمه لئلا يدخل في الإسلام ما ليس منه .. وإلقاء الضوء على مناهج أئمة الجرح والتعديل من المتقدمين الذين وضعوا أسس هذا العلم وقواعده .

(٢) سبب اختيار الموضوع:

لقد كان الحافظ الترمذي حافظاً من الحفاظ، وإماماً من الأئمة النقاد الذين تصدوا لهذا الأمر الشائك الخطير؛ فكان من الأئمة القلائل الذين يحتج بقولهم في الرواة، حتى قال أبو يعلى الخليلي في كتابه "الإرشاد ": " محمد بن عيسى الحافظ ثقة متفق عليه، له كتاب في السنن وكلام في الجرح والتعديل "[٣].

ولما لم يكن للحافظ الترمذي مصنف في علم الجرح والتعديل، آثرت اختيار هذا الموضوع لأبين منهجه في الجرح والتعديل، ومرتبته في نقد الرواة، ومنزلته بين أقرانه وبخاصة في عصره المتقدم على كثير من علماء هذا الفن .

(٣) الجديد الذي سأضيفه إلى علم الرجال:

١- بيان منهج الحافظ الترمذي في الجرح والتعديل من خلال جمع أقواله في الرواة .
٢- مقارنة آرائه بآراء علماء الجرح والتعديل .
٣- بيان أثر الترمذي فيمن جاء بعده في هذا المجال .

(٤) الفائدة المرجوة من هذا البحث:

تمكين الباحثين من معرفة منهج الحافظ الترمذي في الجرح والتعديل وبيان القواعد التي سار عليها في نقده للرواة، وذلك أن شخصية الحافظ الترمذي لم تحظ باهتمام بالغ في هذا المجال حتى إنني لم أقف – على حد علمي – على دراسات سابقة حول هذه الشخصية العلمية في هذا الموضوع الذي تناولته في هذا البحث، اللهم إلا ما جاء في كتاب أستاذنا الدكتور نور الدين عتر " الإمام الترمذي والموازنة بين جامعه وبين الصحيحين " .

(٥) مشكلة البحث:

ترجع مشكلة البحث إلى أن الحافظ الترمذي ليس له مصنف يجمع أقواله في مكان واحد، بل هي مشتتة في كتب الرجال والتواريخ ومصنفات الجرح والتعديل، كما أن كلامه في الرواة في "جامعه" لم يجمع على صعيد واحد كي يستطيع الباحث أن يرسم ملامح منهجه في الجرح والتعديل، ولعل السبب في ذلك أن الترمذي يتكلم عن الرواة أثناء سرده لإسناد .

(٦) حدود البحث:

جعلت حدود البحث ومجال دراسة منهج الحافظ الترمذي في الجرح والتعديل في خلال كتابه " الجامع " الذي اعتبر من أمهات كتب الحديث المعللة التي زخرت بالصناعة النقدية الحديثية. وقد عزمت على أن أكون من أوائل من يشارك في بيان الصناعة الحديثية في هذا الكتاب القيم من خلال حديثي عن " منهج الترمذي في الجرح والتعديل " من خلال كتابه " الجامع ".

أما عن الدراسات التي تناولت منهج الترمذي في النقد وبيان منزلته بين علماء الجرح والتعديل فلا أعلم أحداً كتب فيه، وقد يعود ذلك إلى قلة الكتابة في علم رجال الحديث ركوناً إلى أنه قد نضج واحترق.

(٧) منهج البحث:

قمت بقراءة السنن قراءة فاحصة، واستخرجت أقوال الترمذي في كلامه عن الرواة، وتتبعت ألفاظ الترمذي في كلامه عن الرواة باستقراء تام، ثم قسمتها إلى ألفاظ التوثيق وألفاظ التجريح، وجعلت كل قسم منها في مجموعات بحسب قربها بعضها من بعض خاصة ألفاظ التجريح نظراً لكثرتها، وأبنت عن استعمال الترمذي لكل لفظة منها قلة أو كثرة، وفيمن استعملها جرحاً أو تعديلاً، وعنيت بالملحوظات المنهجية في كلام الترمذي على الرواة، وأبرزت صناعة الترمذي النقدية من خلالها مع المقارنة والاستنباط والتعليل .

(٨) خطة البحث:

هذا، وقد اقتضت طبيعة البحث أن أقسمه إلى مقدمة وتمهيد وتسعة مباحث وخاتمة .

المقدمة: ذكرت فيها:

١-دواعي البحث .

٢-سبب اختيار الموضوع .

٣-الجديد الذي سأضيفه إلى علم الرجال .

٤-الفائدة المرجوة من هذا البحث .

٥-مشكلة البحث .

٦-حدود البحث .

٧-خطة البحث .

٨- منهج البحث .

- التمهيد: منزلة الترمذي بين علماء الجرح والتعديل .
- منهج الترمذي في الجرح والتعديل، ويشمل:

المبحث الأول: ألفاظ الترمذي في تعديل الرواة:

المطلب الأول: من عدد العبارات في توثيقه .

المطلب الثاني: من نقل إجماع أهل الحديث على توثيقه .

المطلب الثالث: من نقل توثيقه عن بعض أهل الحديث .

المطلب الرابع: من وثقه بصفة مفردة .

المطلب الخامس: من وثقه بصيغة لا تشعر بتمام الضبط .

المبحث الثاني: نظرات في منهج الترمذي في التعديل .

المبحث الثالث: ألفاظ الترمذي في تجريح الرواة:

المطلب الأول: من ضعفه، بأكثر من وصف .

المطلب الثاني: من قال فيه منكر الحديث .

- الإعلال بعدم السماع .

- الإعلال بعدم الإدراك.

- بيان الواسطة بين الروايتين .

المطلب الثالـــث: من أثبت له السماع .

المبحث الثامن: مصادر الترمذي في الجرح والتعديل، وأثره فيمن جاء بعده:

الأول: ما استفاده من شيوخه، وممن سبقهم .

الثاني: ما أضافه إلى المتقدمين من أهل النقد .

الثالث: اجتهادته النقدية .

المطلب الرابع: أثره فيمن جاء بعده .

الخاتمـــــــــــة: وتشتمل على نتائج البحث والتوصيات .

- هذا، وأسأل الله ــ تبارك وتعالى ــ أن يكون عملي خالصا لوجهه الكـــريم، كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى ادارة الأبحاث بجامعة الكويت لتمويلها هذا البحث، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

***

التمهيد: منزلة الحافظ الترمذي بين علماء الجرح والتعديل

لا اختلاف بين أهل النقد في أن الترمذي إمامٌ من أئمة الجرح والتعديل، وناقد مـــن النقـــاد الجهابذة الذين قبل الناس كلامهم في الجرح والتعديل لنزاهته ودقته واعتداله .

وللعلماء تقسيم لهؤلاء النقاد من حيث كثرة المرويات وخوضهم في علم الجرح والتعـــديل، ومن حيث منزلتهم من التشدد والتسامح في نقد الرواة،إلا أن هناك حيثيتين:

أما الحيثية الأولى:

فليس للإمام الترمذي مصنف خاص في الجرح والتعديل كما قدمنا ذكر ذلك، ولكن بعد جمع أقواله نستطيع أن نصنفه ضمن الطبقة الأولى من النقاد، وهم الذين تكلموا عن عدد كثير من الرواة جرحاً وتعديلاً، إذ من المعروف أن المتكلمين عن الرواة ينقسمون إلى ثلاثة أقسام:

من تكلم في أكثر الرواة .

من تكلم في كثير من الرواة .

ثم من تكلم في الرجل بعد الرجل (٤).

والإمام الترمذي دائر بين أن يكون من أهل المنزلة الأولى أو على الأقل من أهل الدرجة الثانية، وجامعه شاهد على ذلك .

وأما الحيثية الثانية:

من المعلوم أن كل طبقة من نقاد الحديث لا تخلو من متشدد متعنت، ومتسمح، ومعتدل متوسط . وهذا التقسيم ناتج عن اختلاف أنظار النقاد وتفاوت معرفتهم بأحوال الرواة (٥).

ولم أجد من وصف الترمذي بأنه متساهل في النقد إلا ما كان من الذهبي حيث وصفه بالتساهل كما هو مدون في سيره" (٦)، و" ميزانه"(٧)، و" تاريخه" (٨)، و" موقظته " (٩)، وتبعه على ذلك السخاوي في "قاعدته" (١٠). قال الذهبي في " سيره " عن الترمذي: "ونفسه في التضعيف رخوة "(١١)، وقال في "تاريخه" و " نفسه في التجريح ضعيف"(١٢)، وقال أيضاً: "والترمذي يتساهل في الرجال"(١٣).

إلا أنه من خلال النظر في أقوال الترمذي في نقد الرواة وتتبعنا لأقواله في الرجال و دراستنا لممارسته للتصحيح والتضعيف ثم مقارنتها مع أقوال الحفاظ الآخرين من أهل الاعتدال نجد أنه دائر بين منزلة المعتدلين ومنزلة المتشددين، ويكون أقرب إلى منزلة المعتدلين إذا اعتمد في الجرح أو الإعلال على أقوال مشايخه أمثال البخاري ــ رحمه الله .

وقد صرح الترمذي في آخر كتابه " الجامع " باعتماده على شيخه البخاري فقال: " وما كان فيه – أي الجامع ــ من ذكر العلل في الأحاديث والرجال والتاريخ فهو ما استخرجته من كتاب ــ البخاري ــ التاريخ، وأكثر ذلك ما ناظرت به محمد بن إسماعيل، ومنه ما ناظرت فيه عبدالله بن عبدالرحمن ــ أي الدارمي ــ وأبا زرعة الرازي وأكثر ذلك عن محمد ، وأقل شيء فيه عن عبدالله وأبي زرعة " . (١٤)

وقد تعقب العراقي في شرحه على " الجامع " دعوى الذهبي بعدم الاعتماد على تحسين الترمذي بقوله:" وما نقله ــ أي الذهبي ــ عن العلماء من أنهم لا يعتمدون على تصحيح الترمذي ليس بجيد، وما زال الناس يعتمدون تصحيحه".(١٥)

لذا جعل كثير من أهل العلم تصحيح الترمذي في " الجامع " من مصادر الصحة المعتمدة للصحيح الزائد على ما في الصحيحين .

كما أن التطبيق العملي في كتب أئمة الحديث يبطل ادعاء الذهبي، يدلنا على اعتمادهم تصحيح الترمذي وتحسينه، فالكتب الحديثية ملأى بالنقل عن الترمذي والاحتجاج بتصحيحه وتحسينه ؛ هذا الإمام المنذري في اختصاره لسنن أبي داود ينقل أحكام الترمذي فيما اتفق عليه الكتابان، ولو كان تصحيحه غير معتمد، لم يذكرها المنذري، وإلا لكان مجرد تعب وتطويل للكتاب دون طائل .

ومن هذا كله نعلم اتفاق علماء الحديث وأئمته، من تقدم منهم ومن تأخر وإجماعهم على الاقتداء بأبي عيسى الترمذي في أحكامه على أحاديث جامعه صحة وحسنا، واعتماد رأيه فيها . [١٦]

ولعل السبب في وصف الذهبي للترمذي بالتساهل يعود الى تدوينه حديث بعض الضعفاء وتصحيحه وتحسينه لأحاديث ضعيفة، وقد حذر الذهبي من الاغترار بتحسين الترمذي لتلك الأحاديث أو تصحيحه، لأنها عند المحاققة ضعيفة أو تكاد، فقال في "ميزانه" في ترجمة يحيى بن يمان: " قال البخاري فيه نظر، عن حجاج بن أرطأة عن عطاء عن ابن عباس أن النبي - صلى الله عليه وسلم - دخل قبراً ليلاً فأسرج له سراج، حسنه الترمذي مع ضعف ثلاثة فيه، فلا يغتر بتحسين الترمذي فعند المحاققة غالبها ضعاف " [١٧].

وعذر الترمذي في ذلك أنه قصد بالصحيح والحسن، الصحيح والحسن لغيره، وقد صرح في كتاب " العلل" الملحق بجامعه بأنه إذا وصف الحديث بأنه "حسن" فمراده "الحسن لغيره"، فقال: " وما ذكرنا في هذا الكتاب – أي الجامع – حديث حسن، فإنما أردنا حسن إسناده عندنا . كل حديث يُروى لا يكون في إسناده من يُتهم بالكذب، ولا يكون الحديث شاذاً، ويُروى من غير وجه نحو ذاك، فهو عندنا حديث حسن" [١٨].

وقد بين العراقي في شرحه لجامع الترمذي أن أبا عيسى يصحح الحديث الحسن إذا روي من غير وجه، فقال: " ومن عادة الترمذي أن الحديث الحسن إذا روي من غير وجه ارتفع إلى درجة الصحة " [١٩].

ولا يعني هذا إهمال أقوال الإمام الترمذي، كلا وحاشا، ولا هذا مراد الذهبي، فإن المتساهلين في التعديل إذا جرحوا أحداً فإن تجريحهم يفيد وهاء هذا الرجل وعدم صلاحيته وكذلك ما لو

ضعفوا حديثاً ما .

أما في سياق التعديل فيعتبر بقولهم، وينظر هل توبعوا أم لا ؟

وبعد ذلك كله، فيجب أن يعلم أن الإمام الترمذي صاحب مدرسة حديثية، وهو من أهل الاجتهاد في الحديث، ولا تثريب على المجتهد ولاسيما إذا كان بمثل منزلة الإمام الترمذي رحمه الله، الذي يعد كتابه " الجامع " وما حواه من أبحاث في علل الرجال وطبقاتهم، وفي الجرح والتعديل وغيرها من المباحث، من أقدم ما وصل إلينا في علوم الحديث، وقد كان عمله في بيان طبقات الرواة وأحكامها نواة لابن أبي حاتم حيث أظهر هذا التقسيم وبينه بذكر الطبقات التي ذكرها الترمذي، وزيادة الطبقة الرابعة، وهي طبقة الثقات المتقنين (٢٠) .

والخلاصة أن الترمذي من الأئمة المعتدلين في الجرح والتعديل، وبخاصة إذا اعتمد في الجرح أو الإعلال على أقوال مشايخه أمثال البخاري رحمه الله، ويتمهل فيما ينفرد بتصحيحه فإنه متساهل فيما انفرد به مخالفا لأئمة الحديث الآخرين .

منهج الترمذي في الجرح والتعديل

المبحث الأول : ألفاظ الترمذي في تعديل الرواة

* تتفاوت عبارات الترمذي في التعديل، ويمكن - بعد الاستقراء - أن نصنفها فيما يلي:

المطلب الأول: من عدّد العبارات في توثيقه، وهذا التعداد لا يتجاوز كلمتين:

* كأن يقول " ثقة حافظ "، وذلك في: عبد الرحمن بن أبي الزناد (٢١)، عبد السلام بن حرب (٢٢)، عمرو بن قيس الملائي(٢٣)، أبي أحمد الزيدي (٢٤)، حاج الصواف (٢٥).

* أو يقول " ثقة مأمون "، وهذا في: خالد بن الحارث (٢٦)، القاسم بن الفضل (٢٧).

* أو يقول " شيخ ثقة "، وذلك في: أبي عثمان الصيرفي (٢٨)، محمد بن عبد الوهاب القناد (٢٩)، محمد ابن عبد الرحمن مولى آل طلحة(٣٠).

* أو يقول " ثقة مقارب الحديث "، وذلك في موضع واحد، وهو: حجاج بن دينار الواسطي(٣١).

* أو يقول " حافظ صاحب حديث "، وذلك في موضع واحد أيضاً، وهو: علي بن نصر الجهضمي (٣٢).

المطلب الثاني: من نقل إجماع أهل الحديث على توثيقه:

وهؤلاء هم:حجاج الصواف [٣٣]، أيمن بن نابل، قال:" ثقة عند أهل الحديث"[٣٤]، أبو خلدة خالد بن دينار [٣٥]، صفوان بن صالح [٣٦]، عبد الله بن جعفر المخرمي [٣٧]، عبد الله بن عطاء الطائفي[٣٨]، عمار بن معاوية الدهني[٣٩]، العلاء بن عبد الرحمن الحرقي [٤٠]، قطبة بن عبدالعزيز[٤١]، معاوية بن صالح[٤٢]، القاسم بن الفضل، قال فيه: " ثقة مأمون عند أهل الحديث " [٤٣].

المطلب الثالث: من نقل توثيقه عن بعض أهل الحديث:

وهو عاصم ابن ضمرة فقط، حيث قال:" ثقة عند بعض أهل الحديث" [٤٤].

المطلب الرابع: من وثقه بصفة مفردة، وهذا هو الغالب على منهجه في ألفاظ التعديل:كلفظة " ثقة " وهي عبارة استخدمها في تعديل طائفة من الرواة من مثل: أمية بن خالد [٤٥]، بريد بن عبد الله [٤٦]، جعفر بن خالد [٤٧]، حنظلة بن أبي سفيان[٤٨]، حميد الأعرج [٤٩]، ربعي بن إبراهيم[٥٠]، أبي زيد الحرشي [٥١].

المطلب الخامس: من وثق بصيغة لا تشعر بتمام الضبط:

كأن يقول صدوق، ومن هؤلاء: جرير بن حازم، قال: " ربما يهم بالشيء وهو صدوق "[٥٢].

* أو يقول: لابأس به، ومن هؤلاء: عطاء بن دينار[٥٣] .

* أو يقول: شيخ، ومن هؤلاء: عبد العزيز بن سياه [٥٤]، عمر بن شاكر [٥٥]، المفصل بن فضالة[٥٦]، محمد بن سالم[٥٧].

المبحث الثاني : نظرات في منهج الترمذي في التعديل

سبق أن ذكرنا أن الحافظ الترمذي يعتبر في عداد النقاد المعتدلين، وهذا ظاهر من خلال مقارنة منهجه في التعديل مع مناهج الأئمة الآخرين:

فمثلاً: يذكر في الرتبة الأولى من رتب التعديل الذين كرر مدحهم بأكثر من صفة من مثل عبد الرحمن بن أبي الزناد فيقول: " ثقة حافظ " [٥٨]، مع أنه ضعيف، وغاية ما قال مزكوه "صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد " [٥٩]. وقد ترجمه الذهبي، وذكر تضعيفه عن جماعة وتوثيقه عن آخرين ثم قال: " وقد صحح له الترمذي حديث نيار بن مكرم في"مراهنة الصدِّيق المشركين على غلبة الروم فارس" [٦٠]. وفيما سوى ابن أبي الزناد تجد موافقة من الترمذي للجمهور.

وأما القسم الذي نقل توثيقه عن أهل الحديث فهو على نوعين:

١- ما نقل توثيقه عن أهل الحديث، فهذا يفيد أنهم مجمعون على توثيقه.

٢- وما نقل توثيقه عن بعض أهل الحديث، فهذا يفيد أنه مختلف فيه فبعضهم وثقه وبعضهم ضعفه ؛ لكنه يقدم جانب التوثيق .

وحين نعقد مقارنة بين أقوال الترمذي وأقوال بقية الأئمة النقاد على اختلاف مدارسهم النقدية في التعديل نجد موافقته للمتشددين والمعتدلين من الأئمة النقاد أكثر من المتساهلين.

وهذه مقارنة لأقوال الترمذي بأقوال الأئمة النقاد الآخرين على اختلاف مدارسهم النقدية .

أولاً: كما تقدم معنا في البداية فإن الغالب على الترمذي التوثيق بلفظ واحد، وهو في أحكامه هذه دائر بين منزلة المتشددين ومنزلة المعتدلين من النقاد، وفيما يأتي تدليل على ما ذهبت إليه .

١- أمية بن خالد: قال الترمذي: " ثقة " .(٦١).

وثقه العجلي وأبوزرعة وأبو حاتم وأخرج له مسلم في صحيحه، وذكره ابن حبان في ثقاته وقال الدارقطني: "ما علمت إلا خيراً"، وقال ابن حجر: "صدوق "، ولم يضعفه إلا العقيلي بسبب حديث وصله(٦٢).

٢- عبد الرحمن بن أبي نوال: قال الترمذي: " ثقة " (٦٣).

ووثقه ابن معين وأبو داود والنسائي وقال أحمد وأبو حاتم وأبو زرعة: "لا بأس به وزاد الأخير: " صدوق "، وقال ابن خراش:" صدوق "، وقال ابن عدي: "مستقيم الحديث "، وذكره ابن شاهين وابن حبان في الثقات، وزاد الأخير: "يخطئ" وقال ابن حجر: " صدوق ربما أخطأ" (٦٤).

٣-القاسم بن عبد الرحمن الدمشقي: قال الترمذي: " ثقة " (٦٥).

ووثقه ابن معين والبخاري والعجلي ويعقوب بن أبي شيبة والفسوي وأبو إسحاق الحربي وقال الجوزجاني: "كان خياراً فاضلاً "، وقال أبو حاتم: " لا بأس به "، وضعفه الفلاس والعقيلي وابن حبان وابن الجوزي وتوسط فيه ابن حجر فقال: " صدوق يغرب كثيراً " (٦٦).

٤- محمد بن موسى الفطري: قال الترمذي: " ثقة " .(٦٧).

ووثقه أحمد بن صالح المصري وأخرج له مسلم في صحيحه وذكره ابن حبان وابن شاهين في ثقاتهما، وقال أبو حاتم: "صدوق صالح الحديث"، وقال الطحاوي: "محمودٌ في رواياته"، وقال ابن حجر: "صدوق رُمي بالتشيع " (٦٨).

٥-أبو بكر بن نافع العدوي: قال الترمذي: " ثقة " (٦٩).

ووثقه يحيى بن معين وأبو داود وروى له مسلم في صحيحه، وقال ابن عدي: " صدوق لا بأس به "، وقال أحمد: " أوثق ولد نافع "، في حين قال ابن حجر: " صدوق " (٧٠).

نلحظ من أقوال الترمذي السابقة موافقته في أحكامه للمعتدلين والمتشددين؛ إذ وافق من مدرسة المعتدلين كلا من البخاري وأبي زرعة وأبي داود ويعقوب ابن أبي شيبة، ومن مدرسة المتشددين كلا من ابن معين وأبي حاتم والنسائي .

وهو في أحكامه هذه أدق من الأحكام التي أطلقها ابن حجر في حق الرواة موضع الاستشهاد .

ثانياً: كما ذكرنا في المبحث السابق فإن الغالب عليه التوثيق بلفظ واحد؛ لذلك ربما وثق الحفاظ هؤلاء بأكثر من لفظ من مثل:

١- حنظلة بن أبي سفيان الجمحي: قال الترمذي " ثقة " (٧١).

وقال ابن سعد وابن معين وأحمد ويعقوب بن أبي شيبة وأبو زرعة وأبو حاتم وأبو داود والنسائي وابن حبان والذهبي: " ثقة " . وقال ابن حجر: "ثقة حجة" (٧٢).

٢- عبد الكريم بن مالك الجزري: قال الترمذي " ثقة " (٧٣).

وقال ابن سعد وابن نمير وابن برقي والعجلي وأبوزرعة وأبو حاتم والنسائي والبزار والدارقطني وابن عبد البر: "ثقة"، وقال أحمد وابن معين: "ثقة ثبت "، وقال ابن حجر: " ثقة متقن " (٧٤).

٢- محمد بن زياد الجمحي: قال الترمذي " ثقة " (٧٥).

وقال ابن معين وأحمد والنسائي: " ثقة "، وقال ابن حجر: " ثقة ثبت ربما أرسل " (٧٦).

٣- نافع بن عبد الله الجمحي: قال الترمذي " ثقة " (٧٧).

وقال ابن سعد وابن معين والعجلي وأبو حاتم: " ثقة "، وقال أحمد: "ثبت ثبت " وقال ابن حجر: " ثقة ثبت " (٧٨).

نلحظ من أقوال الترمذي السابقة أنه ــ في الغالب ــ يوافق المعتدلين والمتشددين حيث وافق كلا من: ابن سعد وابن نمير وابن البرقي وابن معين وأحمد ويعقوب بن أبي شيبة والعجلي وأبي

زرعة وأبي حاتم وأبي داود والنسائي وابن حبان والدارقطني وابن عبد البر والذهبي، وخالف ابن معين وأحمد وابن حجر .

وهو في أحكامه هذه أدق من الأحكام التي أطلقها ابن حجر في حق الرواة موضع الاستشهاد .

ثالثا:وفي مقارنة أخرى بين أقوال الترمذي وأقوال الحافظ ابن حجر، نجد الترمذي: يوثق يحيى بن عبدالله بن الحارث الجابر (٧٩)، بينما قال الحافظ: لين الحديث (٨٠).

ولعل قول الحافظ هو الصواب، كما يعلم ذلك من ترجمة يحيى الجابر في الميزان (٨١).

وقال الترمذي: في نبيح العنزي " ثقة "(٨٢)، بينما قال الحافظ: مقبول (٨٣). وعادة الحافظ إطلاق لفظ مقبول على من ليس له من الحديث إلا القليل، ولم يثبت فيه ما يُترك حديثه من أجله، وإليه الإشارة بلفظ مقبول، حيث يتابع، وإلا فلين الحديث (٨٤).

ولكن هذا قد وثقه جماعة سوى الترمذي، كالعجلي، وأبي زرعة، وابن حبان، وصحح حديثه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم، كما نقل ذلك الحافظ في تهذيب التهذيب(٨٥).

ويظهر من هذا أن الترمذي كان موفقاً في توثيقه، والله أعلم .

١- بعد هذه الدراسة لألفاظ التعديل عند الترمذي نستطيع أن نرتب تلك الألفاظ على النحو الآتي:

١	فأعلاها	ثقة حافظ أو ثقة مأمون .
٢	ثم	ثقة عند أهل الحديث .
٣	ثم	ثقة .
٤	ثم	صدوق .
٥	ثم	ليس به بأس .
٦	ثم	شيخ .

٢- كما نستطيع أيضاً بعد استقراء أقواله في التعديل أن نقول: إن أهل الطبقات الثلاث الأول في ميزان النقد يحتج بهم في الغالب .

٣-ونستخلص أن أهل الطبقات الثلاث الأخيرة لا يحتج بهم في الغالب، بل يعتبر

بحديثهم.

المبحث الثالث: ألفاظ الترمذي في تجريح الرواة

تتفاوت ألفاظ الترمذي في تجريح الرواة بين الأنواع التالية:

المطلب الأول: من ضعفه بأكثر من وصف:

كأن يقول" ضعيف ذاهب الحديث "، قالها في:عطاء بن عجلان الحنفي [٨٦]، وقالها في محمد بن الفضل بن عطية، لكن زاد: "عند أصحابنا "[٨٧].

أو يقول" ضعيف في الحديث جداً "، قالها في: محمد بن زياد صاحب ميمون بن مهران [٨٨].

المطلب الثاني: من قال فيه "منكر الحديث" وهو في هذا:

إما أن يصفه بالكثرة، كأن يقول:" كثير الغرائب والمناكير" قالها في: زياد بن عبد لله بن الطفيل [٨٩].

أو يقول "منكر الحديث"، أو" يروي مناكير" كما في إبراهيم بن عثمان أبي شيبة الواسطي [٩٠]، والنضر بن عبد الرحمن الخزاز [٩١]، وقال في زربي بن عبد الله:" له أحاديث مناكير عن أنس بن مالك وغيره"[٩٢].

المطلب الثالث: من نقل تضعيفه عن أهل الحديث:

أ - كأن يقول:" ضعيف عند أهل الحديث":

قالها في: الحسن بن عمارة [٩٣]، ثم بين من هم أهل الحديث فقال "ضعفه شعبة وغيره، وتركه ابن المبارك"، وحنش الرحبي، وقال "ضعفه أحمد وغيره " [٩٤]، وخالد بن إلياس [٩٥]، ثم قال في موضع آخر:" خالد بن إلياس يُضَّعف"[٩٦]، ووقالها في زَنْفَل العرفي [٩٧]، سليمان بن أرقم [٩٨]، رشدين بن سعد [٩٩]، وعبد الرحمن الإفريقي [١٠٠]، وقال:"رشدين وعبد الرحمن يضعفان في الحديث "[١٠١]، وبيّن من أهل الحديث الذين ضعفوا الإفريقي، فقال:" ضعفه يحيى بن سعيد وغيره، قال أحمد: لا أكتب حديث الإفريقي، ورأيت محمد بن إسماعيل يقوي أمره ويقول هو مقارب الحديث "[١٠٢]، ولذلك عاد فقال: "الإفريقي ضعفه بعض أهل الحديث.."[١٠٣].

ب- من قال فيه "ليس عند أهل الحديث بذاك القوي" أو "عندهم" أو "عند أصحاب الحديث" أو " ليس بالقوي في الحديث" أو " ليس بالحافظ عند أهل الحديث":

قالها في:إسحاق بن يحيى بن طلحة: " ليس بذاك القوي عندهم تكلم فيه من قبل حفظه"[١٠٤]،

وقال في حصين بن عمر الأحمسي:" ليس عند أهل الحديث بذاك القوي" [١٠٥]، وقال في الخليل بن مرة:"ليس بالقوي عند أصحاب الحديث" [١٠٦]، وقال في عمرو بن دينار البصري:" .. تكلم فيه بعض أصحاب الحديث [١٠٧]، وليس هو بالقوي في الحديث"[١٠٨]، وقال في مسلم الأعور ضعيف [١٠٩]،" ليس عندهم بذلك القوي"[١١٠].

وأما:" ليس بالحافظ عند أهل الحديث" فقد قالها في عاصم العمري[١١١]، ولم أجدها عن غيره .

المطلب الرابع: من ضعفه في الحديث وهؤلاء على نوعين:

١- إما أن يجمل التضعيف .

أ – كأن يقول "ضعيف في الحديث": قالها في حمزة النصيبي[١١٢]، وعبد العزيز بن عمران [١١٣]، وموسى بن مسعود النهدي[١١٤]، ويزيد بن زياد الدمشقي [١١٥].

ب- أو يقول "يضعف في الحديث"، قالها في جماعة منهم: إبراهيم بن إسماعيل [١١٦]، وإسماعيل بن المهاجر [١١٧]، والحارث الأعور [١١٨]، وحفص بن سليمان المقري [١١٩].

جـ- أو يقول " يضعف "، قالها في: سعد بن طريف [١٢٠]، وأشعث بن سعيد السمان [١٢١]، وإسماعيل بن إبراهيم التيمي [١٢٢].

(٢) أو يفسر التضعيف:

أ – إما بسوء الحفظ: وهذا التفسير: قال:" محمد بن أبي حميد الأنصاري يضعف، ضعفه بعض أهل العلم من قبل حفظه .. وهو منكر الحديث" [١٢٣].

ومن المضعفين لسوء الحفظ:إبراهيم بن الفضل المخزومي[١٢٤]، وإسماعيل ابن مسلم العبدي[١٢٥]، وعاصم بن عمر العمري[١٢٦]، وعبد الرحمن بن أبي بكر المليكي[١٢٧]،ومحمد العرزمي[١٢٨].

ب- أو بكثرة الغلط: قال شريك:" كثير الغلط" [١٢٩]، وقال أبوبكر ابن عياش:" كثير الغلط" [١٣٠].

المطلب الخامس: من وصفه بعدم الحفظ:

أ - إما عند أهل الحديث: كالحارث بن نبهان قال:" ليس عندهم بالحافظ" [١٣١]، وصدقه بن موسى [١٣٢]، وقال أيضاً "ليس عندهم بذاك القوي"[١٣٣]، والمفضل بن صالح قال:" ليس عند أهل الحديث بذلك الحافظ"[١٣٤].

ب- أو يصفه بذلك من قبل نفسه: كقوله في حماد بن واقد:" هذا هو الصفار، ليس بالحافظ "[١٣٥].

المطلب السادس: الألفاظ الدائرة على الجهالة:

أ - قوله "مجهول" قالها في طائفة من مثل: عبد الملك بن علاق [١٣٦]، مولى بن سباع[١٣٧]، وهارون أبي محمد [١٣٨]، وهلال بن عبد الله [١٣٩]، وأبي الجارية العبدي[١٤٠]، وأبي زيد المخزومي قال:" مجهول عند أهل الحديث"[١٤١]، وغيرهم .

ب- قوله: "لا نعرفه"، قالها في: أبي الحسن العسقلاني [١٤٢]، وحفصة بنت أبي كثير، قال: " لا نعرفها ولا أباها"[١٤٣]،" ابن ركانة" [١٤٤].

جـ- قوله: "لا يعرف" أو "ليس بمعروف" قالها في: عمرو بن عثمان[١٤٥]، وغطيف بن أعين قال:" ليس بمعروف الحديث"[١٤٦]' وقال:" لا يعرف أبو النعمان ولا أبو وقاص وهما مجهولان"[١٤٧].

بعد هذه الدراسة لألفاظ الجرح عند الترمذي نلاحظ تقارب منازل المجروحين عنده .

المبحث الرابع: نظرات في منهج الترمذي في الجرح

١- يلاحظ أن الترمذي لا يستخدم العبارات شديدة الجرح كالاتهام بالوضع أو الكذب، مع أنه أخرج لجماعة ممن نزل هذه المنزلة كمحمد بن سعيد المصلوب[١٤٨]، ولا ينبه على ضعفه ؛ ولذلك قال الذهبي: " في الجامع علم نافع وفوائد غزيرة ورؤوس المسائل وهو أحد أصول الإسلام لولا ما كدره بأحاديث واهية بعضها موضوع، وكثير منها في الفضائل"[١٤٩].

٢-يمر الترمذي بأحاديث بعض المضعفين فيحسنها أو يصححها، وفي هذا التصحيح توثيق ضمني لهؤلاء المضعفين، ومن هؤلاء نسخة كثير بن عبد الله بن عمرو المزني عن أبيه عن جده، قال الذهبي: أما الترمذي فروى من حديثه الصلح جائز وصححه ؛ فلهذا لا يعتمد العلماء على تصحيح الترمذي" [١٥٠].

وقال أيضاً: " وأخرج حديث يحيى بن يمان عن حجاج بن أرطأة عن عطاء عن ابن عباس أن النبي -صلى الله عليه وسلم - دخل قبراً ليلاً فأسرج له سراج، قال الذهبي في ميزانه: " حسنه الترمذي مع ضعف ثلاثة فيه فلا تغتر بتحسين الترمذي فعند المحاققة غالبها ضعاف"(١٥١) .

ولا يعني هذا إهمال كلام الترمذي عن الحديث ؛ فهو مصنف فيمن يحتج بهم في الجرح والتعديل ؛ لكن يتمهل فيما ينفرد بتصحيحه فإنه متساهل فيما انفرد به مخالفاً لأئمة الحديث الآخرين .

٣- نستطيع أن نعد من ضعفهم بأكثر من وصف أنهم أشد الرواة جرحاً في نظر الترمذي، ولاسيما أنه قد قالها في أناس اتهموا كعطاء بن عجلان، فقد قال الحافظ: متروك (١٥٢)، بل أطلق عليه ابن معين والفلاس وغيرهما الكذب، وكذا محمد بن الفضل بن عطية، قال الحافظ:" كذبوه" (١٥٣)، وكذا محمد بن زياد الرقي(١٥٤).

٤- من قال فيهم الترمذي: "منكر الحديث" فغالبهم متروكون ؛ لكن لم يتهموا كأصحاب الطبقة الأولى الذين ضعفهم بأكثر من وصف .

٥- من نقل الترمذي تضعيفهم عن أهل الحديث فغالبهم متروكون كأصحاب الطبقة الثانية الذين قال فيهم "منكر الحديث" .

٦- من ضعفهم الترمذي "لسوء الحفظ"، فمنهم المتروك عند ابن حجر كإبراهيم بن الفضل (١٥٥)، أو الضعيف كعاصم بن عمر العمري(١٥٦)، أو المتهم كحمزة النصيبي (١٥٧).

٧- من ألفاظ الترمذي: "كثير الغلط"، وقد قالها في شريك وأبي بكر بن عياش .

والأول قال فيه الحافظ: "صدوق يخطئ كثيراً"(١٥٨)، والثاني قال فيه:"ثقة عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح" (١٥٩).

٨- وفيمن وصفهم بعدم الحفظ جماعة تركوا، كالحارث بن نبهان، قال الحافظ:" متروك" (١٦٠)، وغاية ما قاله فيه" ليس عنده بالحافظ" (١٦١)، بينما قال الترمذي: "حماد بن واقد ليس بالحافظ"، وقال ابن حجر:" ضعيف"(١٦٢).

وعليه فإننا لا نستطيع أن نجعل ميزاناً معيناً نزن به من وصفهم الترمذي بعدم الحفظ، إذ إن فيهم المتروك والضعيف والصدوق.

٩- في تجهيل الترمذي طائفة من الرواة لم يعرفوا، فقد وافقه على ذلك النقاد كتجهيله

لعبدالملك بن علاق[١٦٣]، وهارون أبو محمد [١٦٤]حيث وافق ابن حجر[١٦٥]، كما وافق كل من أبي زرعة وأبي حاتم والحاكم أبي أحمد وابن حبان وابن عدي والدارقطني والذهبي وابن حجر[١٦٦] في تجهيله لأبي زيد المخزومي [١٦٧]، وأبي المبارك[١٦٨] وأبي النعمان[١٦٩]، وأبي وقاص[١٧٠] . وخالف ابن حجر في هلال بن عبد الله إذ جهله الترمذي [١٧١]، وقال ابن حجر: متروك[١٧٢]، وفي أبي الجارية العبدي، جهله الترمذي [١٧٣]، وقال ابن حجر: مقبول [١٧٤].

المبحث الخامس: مصطلحات نقدية خاصة بالترمذي

من الأمور التي ينبغي مراعاتها في الجرح والتعديل معرفة مصطلحات الأئمة فيما يطلقونه من ألفاظ الجرح والتعديل، حيث ورد عن أئمة الجرح والتعديل ألفاظ ومصطلحات كثيرة ضمن كلامهم عن الرواة تتشابه في بعض الأحيان وتختلف في أحيان أخرى، وذلك حسب اجتهادهم في حكمهم على الرواة جرحا وتعديلا، لأجل ذلك كانت هذه المصطلحات محل نظر عند العلماء، وقد أشار الذهبي في " موقظته " الى هذا الأمر حيث قال:" ثم نحن نفتقر الى تحرير عبارات التعديل والجرح وما بين ذلك من العبارات المتجاذبة " [١٧٥] .

المطلب الأول: مدلول مصطلح " صدوق " عند الترمذي:

أطلق الترمذي هذا المصطلح على عدد من الرواة منهم:

١- جرير بن حازم .

٢- عبد الله بن محمد بن عقيل .

٣- علي بن زيد بن جدعان .

١- أما جرير بن حازم فقد قال الترمذي:" صدوق" [١٧٦]، ووثقه ابن معين والعجلي وقال ابن معين في رواية والنسائي: "ليس به بأس " وقال أبو حاتم:" صدوق صالح" [١٧٧]، وقال ابن حجر:"ثقة لكن في حديثه عن قتادة ضعف، وله أوهام إذا حدث من حفظه" [١٧٨] .

٢- وأما عبد الله بن محمد بن عقيل فقد قال الترمذي:" صدوق[١٧٩] "، وضعفه سفيان بن عيينة وابن سعد وابن معين وعلي بن المديني، وترك الرواية عنه مالك ويحيى بن سعيد القطان والجوزجاني ويعقوب بن أبي شيبة وأبو حاتم وأبو داود والنسائي وابن خزيمة والدارقطني، وقال البخاري: " مقارب الحديث " وقال ابن حبان: " رديء الحفظ" وقال ابن عدي: " يكتب حديثه "، وقال ابن حجر: " صدوق في حديثه لين " [١٨٠].

٣- وأما علي بن زيد الجدعان فقد قال الترمذي:" صدوق إلا أنه ربما يرفع الشيء الذي يوقفه غيره " [١٨١] ، وضعفه سفيان بن عيينة وابن سعد ويحيى بن سعيد القطان وابن معين وأحمد

والجوزجاني ويعقوب بن أبي شيبة وأبو زرعة وأبو حاتم والنسائي وابن خزيمة وابن عدي وأبو أحمد الحاكم والدارقطني وابن حجر [١٨٢].

ويبدو أنه ليس هناك ضابط معين عند الترمذي فيمن قال فيهم "صدوق" فقد يقولها في: ثقة كجرير بن حازم، وفي صدوق كعبدالله بن محمد بن عقيل، وفي ضعيف كابن جدعان .

المطلب الثاني: مدلول مصطلح " شيخ " عند الترمذي .

أطلق الترمذي هذا المصطلح إما:

(١) مجردا، كقوله: "شيخ"، وقد قالها في خمسة رواة: عبد العزيز ابن سياه، قال الترمذي: " شيخ كوفي "[١٨٣]، وعبد الله بن جابر أبو حمزة البصري، قال الترمذي:" شيخ بصري"[١٨٤]، وعمر بن شاكر، قال الترمذي: " شيخ بصري "[١٨٥]، ومحمد بن سالم، قال الترمذي: " شيخ بصري "[١٨٦]، مروان أبو لبابة البصري، قال الترمذي: " شيخ بصري "[١٨٧]، المفضل بن فضالة بن عبيد، قال الترمذي: " شيخ بصري "[١٨٨].

(٢) أو مقرونا بالتوثيق كقوله: "شيخ ثقة"، وقد قالها في راوٍ واحد هو: محمد بن عبد الوهاب القناد، قال الترمذي: " شيخ ثقة "[١٨٩].

أو مقرونا بالتجريح:

أ- كقوله: " شيخ مجهول "، وقد قالها في راويين هما: هارون أبو محمد أبو عبد الله ميمون، قال الترمذي: "شيخ مجهول"[١٩٠] ، وأبو الجارية: قال الترمذي: " شيخ مجهول "[١٩١].

ب- وكقوله: " شيخ بصري وليس هو بالقوي في الحديث "، وقد قالها في: عمرو بن دينار البصري الأعور، قال الترمذي: " شيخ بصري وليس هو بالقوي في الحديث "[١٩٢] .

ويبدو أن الترمذي يطلق مصطلح " شيخ " على من هو قليل الرواية أو ليس من أهل العلم .

١- فعبد العزيز بن سياه الذي قال فيه الترمذي: " شيخ كوفي " وثقه ابن نمير وابن معين والعجلي والفسوي وأبو داود وذكره في ابن حبان في الثقات، وقال ابن سعد: " كان من خيار الناس "، وقال أبو زرعة: " لا بأس به "، وقال أبو حاتم: "محله الصدق "، وقال ابن حجر: " صدوق يتشيع "[١٩٣] .

٢- وعمر بن شاكر الذي قال فيه الترمذي: " شيخ بصري " ضعفه أبو حاتم والذهبي، وقال البخاري: " منقلب الحديث "، وذكره ابن حبان في ثقاته، وقال ابن حجر: " صدوق " [١٩٤].

٣-ومحمد بن سالم الذي قال فيه الترمذي: " شيخ " وحسَّن حديثه ذكره ابن حبان في

ثقاته، وقال أبو حاتم: " لا بأس به "، وقال ابن حجر: " مقبول " [١٩٥].

المطلب الثالث: مدلول مصطلح " مقارب الحديث " عند الترمذي:

إذا أطلق الترمذي هذا المصطلح مجردا على راو ما فإنه يريد بها تضعيف ذلك الراوي، وقد أطلقه مجردة على راويين فقط هما: بكار بن عبد العزيز و سيف بن هارون .

١- بكار بن عبد العزيز، قال الترمذي: " مقارب الحديث "[١٩٦].

وضعفه الفسوي والبزار وذكره الساجي والقيرواني في الضعفاء، وقال ابن معين: " ليس حديثه بشيء "، وقال ابن عدي: " هو من جملة الضعفاء الذين يُكتب حديثهم "، وقال الذهبي: " فيه لين "، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن معين في رواية: " صالح "، وقال ابن حجر: " صدوق يهم "[١٩٧] .

والراجح في بكار أنه ضعيف .

٢- سيف بن هارون، قال الترمذي: " مقارب الحديث " [١٩٨].

ضعفه ابن معين وأبي زرعة وأبو داود والنسائي وابن حبان والدارقطني وذكره ابن الجوزي في الموضوعات، وقال ابن حجر: " ضعيف أفحش ابن حبان القول فيه "[١٩٩] . والراجح في سيف أنه ضعيف .

المطلب الرابع: مدلول مصطلح "ليس عند أهل الحديث بذلك القوي" عند الترمذي:

أطلق الترمذي هذا المصطلح على عدد من الرواة وهم متأرجحون بين الضعف والضعف الشديد، منهم:إسحاق بن يحيى بن طلحة، قال الترمذي: " ليس بذاك القوي عندهم " [٢٠٠]، وحصين الأحمسي، قال الترمذي:" ليس عند أهل الحديث بذلك القوي"[٢٠١]، والخليل بن مرة، قال الترمذي:" ليس بالقوي عند أصحاب الحديث "[٢٠٢].

١- إسحاق بن يحيى بن طلحه: قال الترمذي: "ليس بذلك القوي عندهم" وقال الفلاس وأحمد والنسائي: "متروك الحديث"، وضعفه يحيى ابن سعيد وابن معين وابن المديني والبخاري وأبو زرعة وأبو حاتم وابن حجر[٢٠٣] .

٢-حصين الأحمسي، قال الترمذي: "ليس عند أهل الحديث بذلك القوي" وكذبه ابن خراش وقال ابن حبان: " يروي الموضوعات عن الإثبات"، وقال البخاري وابو زرعة والساجي: "منكر

الحديث"، وقال مسلم وابو حاتم وابن حجر: "متروك الحديث"، وضعفه ابن معين وابن المديني وأحمد والعجلي والفسوي وابوداود وابو أحمد الحاكم والذهبي (٢٠٤).

٢-الخليل بن مرة: قال الترمذي: "ليس بالقوي عند أصحاب الحديث" وقال البخاري وابن حبان: "منكر الحديث" وقال أبو الحسن الكوفي:"متروك" وضعفه يحيى بن معين وأبو زرعة وأبوحاتم والنسائي والعقيلي والذهبي وابن حجر، ولم يوثقه إلا أحمد بن صالح وابن شاهين(٢٠٥).

المطلب الخامس: مدلول مصطلح "ضعيف عند أهل الحديث"عند الترمذي:

ينقل الترمذي تضعيف أهل الحديث لعدد من الرواة من مثل: حسين ابن قيس الرحبي (٢٠٦)، وخالد بن إلياس(٢٠٧)، وزنفل العرفي(٢٠٨)، وسليمان بن أرقم (٢٠٩)، وغالبهم متروكون فقد أطلق هذه العبارة على عدد من الرواة منهم:

١- حسين الرحبي: قال الترمذي: " ضعيف عند أهل الحديث "(٢١٠)، وقال أحمد والنسائي والساجي والدارقطني وابن حجر: " متروك "، وقال مسلم وأبو حاتم: " منكر الحديث "، وقال البخاري: " أحاديثه منكرة جداً"، لا يكتب حديثه "، وضعفه ابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم (٢١١).

٢-خالد بن إياس: قال الترمذي: " ضعيف عند أهل الحديث "(٢١٢)، وقال أحمد والنسائي وابن حجر: " متروك "، وقال البخاري وابن حزم: " منكر الحديث " وضعفه ابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم(٢١٣).

٣-زنفل العرفي: قال الترمذي: "ضعيف عند أهل الحديث"(٢١٤)، وضعفه ابن معين وأبو حاتم الأزددي والساجي وأبو داود والدولابي والنسائي والدارقطني والعقيلي وابن عدي وابن الجوزي والذهبي وابن حجر(٢١٥).

٤- سليمان بن أرقم: قال الترمذي: "ضعيف عند أهل الحديث""(٢١٦) وقال الجوزجاني ومسلم وأبوحاتم وأبوداود وابن خراش والنسائي: "متروك"، وقال البخاري: "تركوه" وقال ابن حبان: "كان يقلب الأخبار ويروي عن الثقات الموضوعات"، وضعفه ابن معين والفلاس وأحمد وأبو زرعة والفسوي والعقيلي وابن الجوزي والذهبي وابن حجر(٢١٧).

المطلب السادس: مدلول مصطلح " منكر الحديث " عند الترمذي:

أطلق الترمذي هذا المصطلح على عدد من الرواة، منهم:إبراهيم ابن عثمان أبو شيبة و النضر بن عبد الرحمن .

١-إبراهيم بن عثمان أبو شيبة: قال الترمذي: " منكر الحديث "[218] .

وقال الدولابي: " متروك الحديث "، وقال الجوزجاني: " ساقط"، وضعفه ابن سعد وابن معين وأحمد وأبو زرعة وأبو حاتم في رواية وأبو داود والنسائي وابن الجارود وابن شاهين والدارقطني وصالح ابن محمد البغدادي [219].

٢- النضر بن عبد الرحمن: قال الترمذي: " يروي مناكير " [220].

وقال ابن نمير والنسائي وابن حزم وابن حجر: " متروك الحديث "، وقال البخاري وأبو حاتم وابن حزم: " منكر الحديث "، وقال الذهبي: "ساقط "، وضعفه ابن معين وأحمد وأبو داود وابن حبان والدارقطني، وذكره العقيلي وابن الجوزي في الضعفاء [221].

ويظهر من مقارنتنا أن من قال فيه الترمذي: "منكر الحديث" غالبهم متروكون ؛ لكن لم يتهموا .

المبحث السادس : السمات العامة لعناصر الترجمة عند الترمذي

من منهج الإمام الترمذي في تعامله مع الرواة الواردين في الجامع التعريف بمن يحتاج إلى تعريف وترجمة، وباستقراء هذا التعريف نجده ينقسم إلى ستة أقسام:

المطلب الأول: منهجه في التعامل مع الصحابة:

أولاً: نجد الإمام الترمذي لا يكاد يمر بواحد من الصحابة غير المشهورين إلا ويثبت له الصحبة لينبه على هذه المنزلة .

كقوله:

١- هشام بن عامر هو من أصحاب النبي ﷺ [222].

٢- عبد الله بن يزيد هو الأنصاري الخطمي له صحبة [223].

٣- سلمة بن عبيد الله بن محصن الخطمي وكانت له صحبة[224].

ثانياً: ولا يفوت الترمذي أن يميز من كانت له رؤية من هؤلاء كقوله:

١- محمد بن حاطب قد رأى النبي ﷺ، وهو غلام صغير [٢٢٥].

٢- محمود بن لبيد قد أدرك النبي ﷺ ومحمود بن الربيع قد رأى النبي ﷺ، وهما غلامان صغيران مدنيان [٢٢٦].

وقد يفهم من هذا النص أن لمحمود بن لبيد إدراكاً دون رؤية، فأزال هذا الإشكال بقوله:"محمود بن لبيد قد أدرك النبي ﷺ ورآه وهو غلام صغير "[٢٢٧].

ثالثاً: وقد يذكر أحياناً الخلاف في اسم الصحابي غير أنه لا يكاد يمر دون ترجيح أحد الأقوال .

كقوله:

١- الجارود العبدي: " هو ابن المعلى العبدي صاحب النبي ﷺ ويقال الجارود بن العلاء أيضاً، والصحيح ابن المعلى [٢٢٨].

٢- أبو بصرة الغفاري اسمه حُميل بن بصرة، وقال بعضهم: جميل بن بصرة ولا يصح[٢٢٩].

رابعاً: وأحياناً يترجم للصحابي باقتضاب كقوله:

السائب بن يزيد له صحبة، قد سمع من النبي ﷺ أحاديث وهو غلام، وقُبض النبي ﷺ وهو ابن سبع سنين، ووالده يزيد بن سعيد له أحاديث، هو من أصحاب النبي ﷺ، وقد روى عن النبي ﷺ، والسائب بن يزيد هو ابن أخت نمر [٢٣٠].

خامساً: وحينما يمر بالمقلين من الصحابة فإنه يذكر عدد أحاديثهم كقوله:

١- أحمر بن جرير هذا رجل من أصحاب النبي ﷺ له حديث واحد[٢٣١].

٢- أبو حاتم المزني له صحبة، ولا نعرف له عن النبي ﷺ غير هذا الحديث "إذا جاءكم من ترضون دينه " [٢٣٢].

سادساً: وحيث ورد صحابي بكنيته فإن الترمذي يذكر اسمه كقوله:

١- أبو سريحة هو حذيفة بن أسيد صاحب النبي ﷺ [٢٣٣].

٢- أبو عزة له صحبة واسمه يسار بن عبد [٢٣٤].

سابعاً: ولكنه يصرح أحياناً أنه لا يعرف لصاحب الكنية اسماً كقوله:

أبو أمامة البلوى، هو ابن ثعلبة، ولا نعرف اسمه وقد روى عن النبي ﷺ أحاديث [٢٣٥].

المطلب الثاني: التعريف بأسماء المشهورين بالكنى كقوله:

يُعد بيان كنية الراوي فنّا مهما من فنون علم الرجال وعنصرا رئيسا من عناصر ترجمة الراوي، حتى خصه غير واحد من الأئمة بالتصنيف، وقد اهتم الترمذي في بيان كنية الراوي في كثير من الأحيان، ولاسيما فيمَن يقع في اسمه خلاف أو تعدد، أو قلب، أو غلط، أو وهم، وقد يرجح، أو يضعف ما يراه الناس من الأقوال [٢٣٦]، ومن أمثلة ذلك:

١- أبو بَصْرَةَ الغفاري: اسمه حُميل بن بصرة، وقال بعضهم جميل بن بصرة ولا يصح[٢٣٧].

٢- أبو سَرِيْحَةَ هو حذيفة بن أسيد [٢٣٨].

لكنه أحياناً يصرح بأنه لا يعرف لصاحب الكنية اسماً كقوله:

١- أبو أمامة الأنصاري هو ابن ثعلبة ولا نعرف اسمه [٢٣٩].

٢- أبو عثمان التبان الذي روى عن أبي هريرة لا يعرف اسمه[٢٤٠].

٣- أبو جعفر المؤذن لا نعرف اسمه [٢٤١].

المطلب الثالث: التعريف بكنى الأعلام كقوله:

١- إسماعيل بن أبي خالد يكنى أبا عبد الله [٢٤٢].

٢- حجر بن عنبس يكنى أبا السكن [٢٤٣].

٣- عبد الله بن مسلم يكنى أبا طيبة [٢٤٤].

٤- حاتم يكنى أبا يوسف القشيري [٢٤٥].

المطلب الرابع: ذكر الخلاف في اسم الراوي:

يعتبر بيان اسم الراوي وسبب نسبه من العناصر الأساسية في ترجمتة، وتكمن فائدته في ضبط إلا من توهم الواحد أثبت فأكثر، واشتباه الضعيف الثقة وعكسه، ولا شك أن الأمر يتحقق إذا كان للراوي أكثر من اسم[٢٤٦].

(١) وقد نهج الترمذي في جامعه بذِكر الخلاف في اسم الراوي إذا كان له أكثر من اسم، وقد يرجح بين القولين، من ذلك:

١- زيد بن يثيع الهمداني قال: يقال عن أثيع وعن ابن أثيع والصحيح زيد بن أثيع[٢٤٧]، لكن الحافظ ابن حجر في التقريب: "زيد بن يثيع – بضم التحتانية – وقد تبدل همزة"[٢٤٨].

٢- الضحاك بن عبد الرحمن بن عَزْرَب، قال: الضحاك هو ابن عبد الرحمن بن

عَزْرَب، ويقال ابن عَزْرَب وابن عَرْزَمٍ أصح [(٢٤٩)].

(٢) وقد يذكر الخلاف دون ترجيح، من ذلك:

١- سبرة بن معبد، قال: هو ابن معبد الجهني ويقال ابن عوسجة[(٢٥٠)].

٢- سلمة بن صخير، قال: يقال سلمان بن صخر، ويقال سلمة بن صخر[(٢٥١)].

المطلب الخامس: تحديد الوفاة:

تُعد معرفة تاريخ ومكان مولد الرواة ووفاتهم من الأمور المهمة التي ينبغي الوقوف عليها، لما يترتب على معرفتها من تمحيص الأخبار ومعرفة صحيحها من سقيمها [(٢٥٢)]، وقد عني الترمذي بهذا الجانب كقوله:

١- مات أنس بن مالك سنة (٩٣) .

٢- عبد الله بن رواحة قتل يوم مؤتة [(٢٥٣)].

٣- معاذ بن جبل مات في خلافة عمر [(٢٥٤)].

٤- مات النعمان بن مقرن في خلافة عمر [(٢٥٥)].

٥- إنما عاشت فاطمة بعد النبي - صلى الله عليه وسلم - أشهراً [(٢٥٦)].

المطلب السادس: ترجمة الراوي باقتضاب:

وهذا الراوي غالباً ما يكون صحابياً .

فمن الذين تناولهم بالتعريف السائب بن يزيد . قال:

له صحبة، سمع النبي - صلى الله عليه وسلم - أحاديث وهو غلام، وقبض النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو ابن سبع سنين، ووالد يزيد بن سعيد من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - [(٢٥٧)].

وهناك نوع من ترجمة الرواي بإثبات إدراكه وسماعه أو نفيه عن بعض من روى عنه، وهذا ما سنفصله في المبحث الآتي .

المبحث السابع : السمات المنهجية لكلام الترمذي على علل الحديث

المطلب الأول: أهمية جامع الترمذي من حيث تناوله لعلل الحديث:

من عنوان كتاب الترمذي يظهر لنا أنه أولى جانب العلل أهمية قصوى، ذلك أن اسم كتابه هو: " الجامع المختصر من السنن عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ومعرفة الصحيح

والمعلول وما عليه العمل " [٢٥٨].

وقد وفى أبو عيسى بما التزمه بحسب جهده، ولذلك كان كتابه حاوياً لعلوم شتى مما تـرجم به، قال ابن رشيد:

إن كتاب الترمذي تضمن الحديث مصنفاً على الأبواب وهو علم برأسه، وتضمن الفقه وهو علم ثان، وتضمن علل الحديث وبيان الصحيح من السقيم وما بينهما وهو علـم ثالـث، وتضـمن الأسماء والكنى وهو علم رابع، وتضمن التعديل والتجريح وهو علم خامس، وتضمن بيـان مـن أدرك النبي – صلى الله عليه وسلم – ممن لم يدركه ومن أسند عنه في كتابه وهو علـم سـادس، وتضمن تعديد من روى ذلك الحديث وهو علم سابع [٢٥٩].

المطلب الثاني: أنواع إعلال الحديث في الجامع "العلل الإسنادية":

أ – الإعلال بعدم السماع:

من الصناعة الحديثية في جامع الترمذي ما تكلفه المؤلف من أنه يبين هل سمع الراوي من شيخه أم لا ؟ وتكمن أهمية معرفة سماع الرواة أو التقاء بعضهم ببعض من عدمه، في إظهار مـا في الإسناد من علل، كالانقطاع، والإرسال أو التدليس .

وللترمذي معرفة تانة بذلك، ودراية واسعة في هذا الباب، ولهذا عني في جامعه بهذا الأمر. فقد نقلت عنه نقول بين فيها سماع بعض الرواة من بعض، فأثبت لبعضهم السماع كما نفـاه عـن آخرين، وألفاظه في ذلك واضحة الدلالة، فممن أعل روايته بعدم السماع:

إبراهيم بن يزيد التيمي عن عائشة [٢٦٠]، أسود بن يزيد النخعي عن أبي السنابل [٢٦١]، أيمن بن خزيم عن النبي – صلى الله عليه وسلم [٢٦٢]، حبيب بن سالم عن أبيه [٢٦٣]، الحجاج بن أرطأة عن يحيى بن أبي كثير[٢٦٤]، دغفل عن النبي –صلى الله عليه وسلم [٢٦٥]، زيد بن أسلم عن أبـي هريرة[٢٦٦]، سالم أبو النضر عن أبي صالح[٢٦٧]، أبو السفر عن أبي الدرداء[٢٦٨]، سليمان بن يسار عن سلمة بن صخر[٢٦٩]، عبد الرحمن عن عائشة عن النبي – صلى الله عليه وسلم[٢٧٠]، الصنابحي عن النبي – صلى الله عليه وسلم[٢٧١]، أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه[٢٧٢]، يزيـد بـن نعامة عن النبي – صلى الله عليه وسلم[٢٧٣]، يحيى بن أبي كثير عن عروة [٢٧٤]، مروان بن الحكم عن النبي – صلى الله عليه وسلم[٢٧٥]، المطلب بن حنطب عن جابر[٢٧٦]، مسلم بـن يسـار بـن عمر[٢٧٧]، محمد بن المنكدر عن عبد الرحمن بن يربوع[٢٧٨]، محمد بـن إبـراهيم التيمـي عـن قيس[٢٧٩]، مجاهد عن أم هانئ[٢٨٠]، القاسم بن عبد الرحمن المسعودي عن ابن مسعود[٢٨١]، عبـد

الرحمن بن أبي ليلى عن معاذ[٢٨٢]، عمر بن عبد العزيز عن خولة[٢٨٣]، عمارة بن شبيب عن النبي – صلى الله عليه وسلم [٢٨٤]، عبد الله بن عُكَيْم عن النبي – صلى الله عليه وسلم [٢٨٥]، أبو قلابة عن أبي ثعلبة[٢٨٦]، وعن عائشة[٢٨٧]، مكحول الشامي عن عنبسة[٢٨٨]، وعن أبي هريرة[٢٨٩].

ب – الإعلال بعدم الإدراك:

هناك فرق بين أن يعل الناقد بعدم السماع أو عدم الإدراك، فالأول يعني أن الراوي أدرك شيئاً من حياة من روى عنه إلا أنه لم تثبت له مقابلة معه ولا سماع .

والثاني: ينفي أصلاً مجرد توافقهما في فترة زمنية واحدة ؛ فنفي الإدراك يلزم منه نفي السماع ولكن نفي السماع لا يعني بالضرورة نفي الإدراك، ومن هنا يظهر نفاذ نظر الترمذي في علم العلل وقوة معرفته بتواريخ الرجال .

مثلاً: يعل رواية إبراهيم التيمي عن عائشة بعدم السماع لا بعدم الإدراك لأنه يُعلم بالتاريخ أن إبراهيم أدرك من حياة عائشة قرابة سبع سنين، وقد بين هذا الفارق بقوله: " لا نعرف لإبراهيم سماعاً من عائشة " [٢٩٠]، وقال في عدم سماع الحسن من علي: " لا نعرف للحسن سماعاً من علي بن أبي طالب، قد كان الحسن في زمان علي وقد أدركه ولكننا لا نعرف له سماعاً منه " [٢٩١].

وقد احتوى جامعه على كمية كبيرة من الرواة نفى عنهم إدراك بعض من رووا عنهم:

خالد بن معدان لم يدرك معاذ بن جبل [٢٩٢]، سعيد بن أبي هلال لم يدرك جابرا [٢٩٣]، ابن أشوع لم يدرك يزيد بن سلمة [٢٩٤]، شبل بن خالد لم يدرك النبي – صلى الله عليه وسلم [٢٩٥]، صالح بن كيسان لم يدرك عقبة بن عامر [٢٩٦]، عامر ابن مسعود لم يدرك النبي – صلى الله عليه وسلم [٢٩٧]، عبد الله بن حنطب لم يدرك النبي – صلى الله عليه وسلم [٢٩٨]، ابن أبي مليكة لم يدرك طلحة [٢٩٩]، عمارة بن غزية لم يدرك أنساً [٣٠٠]، عطاء لم يدرك معاذاً [٣٠١]، زين العابدين لم يدرك علياً[٣٠٢]، عون بن عبد الله لم يدرك ابن مسعود [٣٠٣]، فاطمة بنت الحسين لم تدرك فاطمة الكبرى [٣٠٤]، نافع عن عمر منقطع [٣٠٥]، أبو جعفر "الباقر" لم يدرك علياً[٣٠٦]، محمد بن المنكدر لم يدرك سلمان الفارسي[٣٠٧]، أبو جهضم لم يدرك ابن عباس[٣٠٨].

جـ – بيان الواسطة بين الراويين:

من منهج الترمذي في جامعه بيان ما إذا كان الراوي قد سمع حديثا ما بعينه عن شيخه الذي

روى عنه أم إن بينهما واسطة .

من ذلك قوله:

١- أبو بشر "جعفر بن إياس" لم يسمع من حبيب بن سالم حديث "الرجل يقع على جارية امرأته"، إنما رواه عن خالد بن عرفطة [٣٠٩].

٢- وقوله: الزهري لم يسمع هذا الحديث " لا ندري معصية "عن أبي سلمة[٣١٠].

٣- وقوله فيما نقله بالإسناد عن شعبة: لم يسمع قتادة من أبي العالية إلا ثلاثة أشياء ثم ذكرها وهي:

- حديث عمر أن النبي – صلى الله عليه وسلم – نهى عن الصلاة بعد العصر .
- وحديث ابن عباس: لا ينبغي أحد أن يقول أنا خير من يونس .
- وحديث عليّ القضاة ثلاثة [٣١١].

٤- وكذلك قوله فيما نقل عن البخاري: لم يسمع قتادة من حبيب بن سالم هذا الحديث (رفع إلى النعمان بن بشير رجل...)[٣١٢].

٥- ونلاحظ أن بعض هذا الإعلال ببيان الواسطة لا يضر لأنه عن ثقة .

كقوله: أبو قلابة لم يسمع من أبي ثعلبة إنما رواه عن أبي أسماء عن أبي ثعلبة[٣١٣].

المطلب الثالث: من أثبت له السماع:

الأصل في الراوي الثقة الذي لا يهتم بالتدليس أن تحمل روايته عن شيخه على الاتصال إلا لقرينة .

وقد بيّنا فيما مضى بعض الذين خرجوا عن هذا الأصل في نقد الإمام الترمذي، ولكننا نجده يؤكد هذا الأصل لدى بعض الرواة في روايتهم عن بعض شيوخهم، لينفي ما قد يقال خلاف ذلك، وإن كان هناك خلاف في بعض ما أثبت له سماعاً.

١- كإثباته سماع الحسن من سمرة حديث العقيقة، وروى عن محمد عن علي قوله حديث الحسن عن سمرة حديث صحيح وقد سمع منه " [٣١٤]، ثم روى عن حبيب بن الشهيد سأل الحسن ممن سمعت حديث العقيقة ؟ فقال سمعته من سمرة بن جندب[٣١٥]، وبعد هذه الروايات قرر أن الحسن سمع من سمرة [٣١٦].

ولكنه أشار إلى الخلاف في ذلك فقال:

- قال علي بن المديني سماع الحسن من سمرة صحيح، وقد تكلم بعض أهل الحديث

في رواية الحسن عن سمرة وقالوا إنما يحدث من صحيفة سمرة[٣١٧].

وممن أثبت له السماع:

١- بسر بن عبيد الله عن واثلة [٣١٨].

٢- الزبير بن عدي عن أنس [٣١٩].

٣- عباية بن رفاعة عن جده رافع بن خديج [٣٢٠].

٤- علقمة بن وائل عن أبيه، قال: علقمة بن وائل بن حجر سمع من أبيه وهو أكبر من عبد الجبار بن وائل، وعبد الجبار لم يسمع من أبيه [٣٢١].

وأعم من إثبات السماع إثبات الإدراك، ولكنه أحياناً يقرنه بتصحيح الرواية، مما يفيد أنه يريد بإثبات الإدراك إثبات السماع .

كقوله:

١- أدرك الشعبي أبا هريرة وروى عنه، وسألت محمداً عن هذا، فقال: صحيح[٣٢٢].

٢- يعقوب جد العلاء هو من كبار التابعين قد أدرك عمر وروى عنه [٣٢٣].

٣- وأحياناً يثبت إدراكاً مجرداً مثل:

٤- السدي أدرك أنس بن مالك (٣٢٤).

٥- هشام بن عروة أدرك جابر وابن عمر (٣٢٥).

المبحث الثامن : مصادر الترمذي في الجرح والتعديل

لا بد للناقد أن يكون على دراية تامة بأحوال الرواة ومروياتهم، وهذه الدراية والملكة العلمية لا تتأتى للناقد إلا بالوقوف على أقوال من سبقه في هذا الشأن من النقاد، إلا أن براعة الناقد تظهر في تمييزه هذه الأقوال والإستفاده منها على أحسن وجه، ولذلك نجد أن الترمذي قد أستفاد كثير ممن سبقه من النقاد في علم الجرح والتعديل، سواء كانوا شيوخه أو ممن كان فوقهم، فأصبح بذلك لديه حصيلة علمية كبيرة وملكة حسنة في هذل الشأن تمكنانه من الحكم على الرواة القائم على النقد البناء والتمحيص الدقيق، مما جعله يتبؤ تلك المنزلة العلمية الرفيعة بين أقرانه وعلماء عصره.

وبذلك نستطيع أن نقول: إن مصادر الترمذي في النقد ثلاثة أقسام:

الأول: ما استفاده من شيوخه، وممن سبقهم .

الثاني: ما أضافه إلى المتقدمين من أهل النقد .

الثالث: اجتهادته النقدية التي برزت من خلال دراسته لأحوال الرواة وتنقيبه في مروياتهم مما أعطته ملكه علمية أهلته أن يصبح إماما مجتهدا في هذ المضمار، يصدر حكمه على الرواة من تلقاء نفسه دون أن ينسب ذلك إلى أحد

ولا شك أنه لمعرفة مصادر كل إمام من أئمة الجرح والتعديل فإنه يجب الوقوف على جميع كلامه في الرواة، قال الأستاذ الدكتور/ أحمد محمد نور سيف: "يعتمد الناقد في عمله على مصدرين:

الأول: حصيلة من قبله من النقاد، وهذه تشكل المادة الأساسية عنده، فقد استخلصحها من قبله من دراستهم للرواة ولمروياتهم، وبها يستطيع متابعة تلك الدراسة لأولئك الرواة الذين لم يدركهم، مع ما ينضم الى ذلك من نتائج يتوصل اليها من تجتمع تلك المادة عنده من مصادرها المختلفة .

الثاني: دراسته الخاصة القائمة على جمعه الأحاديث، والمقارنة بينها، ودراستها وتمحيصها مع دراسة أحوال الرواة، وتتبع أخبارهم، بالإضافة الى ما يقف عليه عند النقاد المعاصرين " [٣٢٦].

ومن خلال النظر في كلام الترمذي في الرواة، وبعد استقراء كلامه في الجرح والتعديل، يمكننا أن نقسم موارده في الجرح والتعديل كما تقد إلى ثلاثة أقسام:

الأول: ما استفاده من شيوخه، وممن سبقهم .

الثاني: ما أضافه إلى المتقدمين من أهل النقد .

الثالث: اجتهادته النقدية التي برزت من خلال دراسته لأحوال الرواة وتنقيبه في مروياتهم مما أعطته ملكه علمية أهلته أن يصبح إماما مجتهدا في هذ المضمار، يصدر حكمه على الرواة من تلقاء نفسه دون أن ينسب ذلك إلى أحد.

المطلب الأول: ما استفاده من شيوخه، وممن سبقهم:

أما المصدر الأول من مصادر النقد عند الترمذي فإنه كان يتلقى هذا الفن إما عن شيوخه المباشرين، وإما أن يروي عمن فوقهم بسنده في بعض الأحيان اليهم، حيث توجد مادة كبيرة من كلام الترمذي على الرواة منقولة عن مشايخه، وعلى رأس هؤلاء المشايخ:

١- الإمام محمد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦هـ)، فقد كانت للترمذي خصوصية به، ولذلك أكثر عنه النقل في جامعه ولسنا محتاجين لذكر أمثلة ذلك، إذ لا يكاد يخلو باب

من أبواب الجامع دون ذكر محمد بن إسماعيل، إما بهيئة نقل عنه في راوٍ ما أو في تصحيح حديث أو تضعيفه [٣٢٧].

وبعد البخاري هناك جماعة من مشايخه من مثل:

٢- محمد بن بشار بن عثمان العبدي الحافظ المعروف ببندار (ت ٢٥٢هـ) وهو شيخ لأصحاب الكتب الستة، وقد نقل الترمذي من طريقه نقولات في الجرح والتعديل والعلل [٣٢٨].

٣- محمد بن المثنى العنزي أبو موسى الزمن (ت ٢٥٢هـ) صاحب محمد بن بشار وقرينه، وقد نقل الترمذي من طريقه نقولات في الجرح والتعديل[٣٢٩].

٤- عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي الإمام الأكبر صاحب السنن (ت ٢٥٥هـ) قال الحافظ: "ثقة فاضل مقل" [٣٣٠]، وقد نقل عنه الترمذي ما يعلل به سماع المطلب بن عبد الله بن حنطب من الصحابة، فقال: سمعت عبد الله بن عبد الرحمن يقول: لا نعرف للمطلب سماعاً من أحد من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم[٣٣١].

٥- هارون بن إسحاق الهمداني (ت ٢٥٨هـ)، حيث نقل عنه توثيق محمد بن عبد الوهاب القناد [٣٣٢].

المطلب الثاني: ما أضافه إلى المتقدمين من النقاد من مثل:

إن الناظر في مصادر الترمذي يجد أنه ينقل عن أشهر أئمة النقد الذين أطبقت شهرتهم الآفاق، فلذلك كانت استفادته منهم كبيرة، كما يظهر من نقوله عن مشايخه وتأثره الشديد ببعضهم، وإكثاره عنهم، ويأتي في مقدمتهم البخاري، فقد أكثر الترمذي من النقل عنه، ويأتي في المرتبة الثانية يحي بن سعيد القطان الذي تأثر به الترمذي في نقده للرواة واعتماده على أقواله فيهم . وهذا جدول بأئمة النقد الذين أعتمد عليهم الترمذي في حكمه على الرواة:

١- أيوب السختياني (١٣١هـ) .
٢- شعبة (١٦٠هـ) [٣٣٣] .
٣- سفيان بن عيينة (١٩٨هـ)[٣٣٤].
٤- يحيى بن سعيد القطان (١٩٨هـ): وقد نقل عنه من طريق أبي بكر العطار عن ابن المديني [٣٣٥]، وأحياناً لا يذكر إسناده إليه[٣٣٦].

٥- عبد الرحمن بن مهدي (١٩٨هـ): وهو قرين يحيى بن سعيد القطان في النقد، وقد أكثر عنه الترمذي(٣٣٧).

٦- يحيى بن معين (٢٣٣هـ) (٣٣٨)، وقد نقل عنه الترمذي أيضا .

٧- علي بن المديني (٢٣٤هـ): وقد أكثر عنه النقل بواسطة شيخه البخاري(٣٣٩).

٨- أحمد بن حنبل (٢٤١هـ): وقد نقل عنه من طريق أبي داود السجستاني صاحب السنن (٣٤٠)، وأحياناً لا يذكر سنده إليه(٣٤١).

وهذا جدول بالأئمة النقاد الذين اعتمد عليهم الترمذي جرحا أو تعديلا أو في بيان علل الحديث من إدراك وسماع ونحوه .

الناقد	التوثيق	التجريح	علل الحديث
إبراهيم الفزاري (١٨٥هـ)	٢	٢	
إبراهيم النخعي (٩٦هـ)	١		
أحمد بن حنبل (٢٤١هـ)	١٥	١٦	٣
أيوب السختياني (١٣١هـ)	٢	٣	٣
جريربن عبدالحميد (٢٣٨هـ)	١		
سفيان الثوري (١٦١هـ)	٦		١
سفيان بن عيينة (١٩٨هـ)	٦		٣
سليمان التيمي (٢٠٠هـ)			١
شعبة بن الحجاج (١٦٠هـ)	١	١٢	٤
عباس العنبري (٢٤٠هـ)	١		
عبد بن حميد (١٤٩هـ)	٣		
عبد الرحمن بن مهدي (١٩٨هـ)	٩	١	١
عبد الله الحميدي (٢١٩هـ)	١		
عبد الله الدارمي (٢٥٥هـ)			١
عبد الله الرازي (٢٦٤هـ)	١		١
عبد الله بن عون (٢٣٢هـ)		١	
عبد الله بن المبارك (١٨١هـ)		٢	١
علي بن زيد (١٣١هـ)			٣
علي المديني (٢٣٤هـ)	٢	٣	٤
قتيبة بن سعيد (٢٤٠هـ)	٢		٢
الليث بن سعد (١٧٥هـ)		١	

مالك بن أنس (١٧٩هـ)	٣		
محمد البخاري (٢٥٦هـ)	١٦	٣٢	٥٠
محمد بن بشار (٢٥٢هـ)	١	١	١
محمود بن غيلان (٢٣٩هـ)			١
محمد بن المثنى (٢٥٢هـ)	٢		
هارون الهمداني (٢٥٨هـ)	٢		٢
وكيع بن الجراح (١٩٧هـ)	٩	١	
يحيى القطان (١٩٨هـ)	١٣	٢٤	١
يحيى بن كثير (٢٠٦هـ)	١		
يحيى بن معين (٢٣٠هـ)		٦	٢
يوسف بن عبيد (١٣٩هـ)			٣

المطلب الثالث: اجتهاداته النقدية:

وهو ما يذكره من تلقاء نفسه دون أن ينسبه إلى أحد، وهو الغالب على فعله، إذ إن الحافظ الترمذي اتصف بالاستقلالية في الجرح والتعديل في كثير من أحكامه التي أصدرها بحق الرواة وبخاصة من عاصرهم وعاشرهم سواء من خلال فحص مروياتهم والتدقيق في أحاديثهم أو من خلال إعمال النظر والموازنة بين أقوال الأئمة النقاد الذين سبقوه .

المطلب الرابع: أثره فيمن جاء بعده:

إن المتأمل في المصنفات الخاصة بالرجال يلحظ تعويل أئمة هذا الشأن علىأقوال الترمذي في الرواة جرحاً وتعديلاً، ونقلهم أحكامه على الرواة في كتبهم، دون إنكار شديد أو تعقيب أو نحو ذلك، بل لا يكاد يخلو مصنف في الجرح والتعديل من نقولات عن الترمذي ولاسيما في أهل زمانه، وأما المصنفات المتأخرة الجامعة لأقوال النقاد فإن الأمر فيها أشهر من أن يذكر، فلا يكاد يخلو مصنف منها من استيعاب أقوال الترمذي في الرواة . وقد تصفحت عددا من كتب الرجال فوجدتها في الغالب تعوّل على حكم الترمذي فيهم .

وفي الجدول أدناه بيان لعدد ورود أقوال الترمذي في بعض كتب الرجال:

٢٤	المنذري (٦٥٦هـ)	الترغيب والترهيب	١
٨	العلائي(٧٦١هـ)	تحفة التحصيل	٢

٣	تهذيب الكمال	المزي (٧٢٨)	٩٥
٤	ميزان الاعتدال	الذهبي (٨٥٢)	٣٢
٥	المغني في الضعفاء	الذهبي (٨٥٢)	٣
٦	سير أعلام النبلاء	الذهبي (٨٥٢)	٢١
٧	تهذيب التهذيب	ابن حجر (٨٥٢)	٤٦٣
٨	لسان الميزان	ابن حجر (٨٥٢)	٩
٩	الإصابة	ابن حجر (٨٥٢)	١١

* * *

النتائـــج والتوصيات

- إن الحافظ الترمذي إمام من أئمة الجرح والتعديل بإجماع أئمة الجرح والتعديل الذين اعترفوا بإمامته وعلو مكانته في هذا المضمار .
- إن الحافظ الترمذي يعدّ من أهل الطبقة الأولى من النقاد الذين تكلموا في عامة الرواة جرحاً وتعديلاً أو على الأقل من أهل الطبقة الثانية الذين تكلموا في كثير من الرواة.
- إن الحافظ الترمذي على دراية تامة وإحاطة واسعة بأحوال الرواة وأخبارهم المختلفة، أهله ذلك لإصدار الأحكام المعتدلة على الرواة، وكانت أحكامه محل قبول واعتبار من قبل أئمة الجرح والتعديل .
- أن الحافظ الترمذي من الأئمة المعتدلين في الجرح والتعديل وخاصة إذا اعتمد في الجرح أو الإعلال على أقوال مشايخه من أمثال البخاري ــ رحمه الله ــ، ويُتَمَهَّل فيما ينفرد بتصحيحه فإنه متساهل فيما انفرد به مخالفا لأئمة الحديث الآخرين .
- اعتماد الترمذي في كلامه عن الرواة على ثلاثة مصادر: ما استفاده من شيوخه، وممن سبقهم . ما أضافه إلى المتقدمين من أهل النقد، اجتهادته النقدية .
- تأثر الإمام الترمذي بشيخه الإمام البخاري في منهجه في الجرح والتعديل.
- أن الترمذي وإن لم يكن له مصطلحات خاصة به في الجرح والتعديل إلا أنه استعمل بعض المصطلحات فيما هو مخالف للجمهور.
- استقلالية الترمذي في الحكم على الرواة .
- الوقوف على السمات المنهجية لحكم الترمذي على الرواة في جامعه، التي تدل على تمكنه من الصنعة الحديثية .
- إن المصنفين في الرجال عولوا على حكم الترمذي في الرواة ودونوا أقواله في مصنفاتهم .
- الدعوة للاهتمام بكتاب " الجامع " للحافظ الترمذي واستخراج الفوائد الحديثية والقواعد الإسنادية وتخصيص الدراسات في ذلك .
- حث كليات الجامعة على تخصيص حصص تدريبية في علم الحكم على الأسانيد بدراسة أبواب من كتاب " الجامع " للترمذي .

الهوامش والتعليقات

(١) الكفاية في علم الرواية : (ص/١٩٦) .
(٢) فتح المغيث : (٣١٨/٣) .
(٣) الإرشاد (٩٠٥/٣) .
(٤) ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل (ص/ ١٥٨) .
(٥) هذه التقسيمات مستقاة من رسالة الإمام الذهبي : "ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل" ، تحقيق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة ، وهذه الرسالة قد اختصرها الحافظ السخاوي في آخر كتابه النافع : "الإعلان بالتوبيخ"
(٦) سير أعلام النبلا ء (٩٦/٢) ، (٤٠٧/٣ ، ٥١٥ ، ٦٦٨)
(٧) ميزان الأعتدال (٤١٦/٤)
(٨) تاريخ الإسلام حوادث ووفيات سنة ٢٧١-٢٨٠هـ (ص/٤٦٠) .
(٩) الموقظة (ص/٦٣)
(١٠) قاعدة في الجرح والتعديل (ص/١٣٧) ، الإعلان بالتوبيخ (ص/١٦٨)
(١١) سير أعلام النبلا ء (٢٧٦/١٣) .
(١٢) تاريخ الإسلام حوادث ووفيات سنة ٢٧١-٢٨٠هـ (ص/٤٦٠) .
(١٣) تاريخ الإسلام حوادث ووفيات سنة ١٦١-١٧٠هـ (ص/٣٥٢) ، تاريخ الإسلام حوادث ووفيات سنة ١٦١-١٧٠هـ (ص/٣٥٣) .
(١٤) الجامع (٢٢٩/٦)
(١٥) (ق٧٣/ا) بواسطة الإمام الترمذي والموازنة بين جامعه وبين الصحيحين (ص/٢٤١)
(١٦) الإمام الترمذي والموازنة بين جامعه وبين الصحيحين (ص/٢٤١) .
(١٧) ميزان الاعتدال في نقد الرجال (٢٣١/٧) .
(١٨) العلل (٧٥٨/٥) .
(١٩) الإمام الترمذي والموازنة بين جامعه وبين الصحيحين (ص/٢٧١) .
(٢٠) الإمام الترمذي والموازنة بين جامعه وبين الصحيحين (ص/٢٣٤) .
(٢١) الجامع – حديث رقم (١٨٥٥) .
(٢٢) الجامع – حديث رقم (٦٢٢) .
(٢٣) الجامع – حديث رقم (٣٤١٢) .
(٢٤) الجامع – حديث رقم (٤١٧) ، (٢٨٣٥) .
(٢٥) الجامع – حديث رقم (٩٤٠) .
(٢٦) الجامع – حديث رقم (١٨٩٩) .
(٢٧) الجامع – حديث رقم (٢١٨١) .
(٢٨) الجامع – حديث رقم (٢٨٣١) .
(٢٩) الجامع – حديث رقم (١٤٢٠) .

(٣٠) الجامع – حديث رقم (١٦٣٣) .
(٣١) الجامع – حديث رقم (٣٢٥٣) .
(٣٢) الجامع – حديث رقم (١١٧٨) .
(٣٣) الجامع – حديث رقم (٩٤٠) .
(٣٤) الجامع – حديث رقم (٩٠٣) .
(٣٥) الجامع – حديث رقم (١٨١١) .
(٣٦) الجامع – حديث رقم (٣٥٠٧) .
(٣٧) الجامع – حديث رقم (٢٥١٩) .
(٣٨) الجامع – حديث رقم (٦٦٧) .
(٣٩) الجامع – حديث رقم (١٦٧٩) .
(٤٠) الجامع – حديث رقم (٥٢) .
(٤١) الجامع – حديث رقم (٢٥٨٦) .
(٤٢) الجامع – حديث رقم (٢٦٥٣) .
(٤٣) الجامع – حديث رقم (٢١٨١) .
(٤٤) الجامع – حديث رقم (٥٩٩) .
(٤٥) الجامع – حديث رقم (٢٩٣٣) .
(٤٦) الجامع – حديث رقم (١٥٩٩) .
(٤٧) الجامع – حديث رقم (٩٩٨) .
(٤٨) الجامع – حديث رقم (٣٣٨٦) .
(٤٩) الجامع – حديث رقم (١٧٣٤) .
(٥٠) الجامع – حديث رقم (٣٥٤٥) .
(٥١) الجامع – حديث رقم (٣٢٦٨) .
(٥٢) الجامع – حديث رقم (٥١٧) .
(٥٣) الجامع – حديث رقم (١٦٤٤) .
(٥٤) الجامع – حديث رقم (٣٧٩٩) .
(٥٥) الجامع – حديث رقم (٢٢٦٠) .
(٥٦) الجامع – حديث رقم (١٨١٧) .
(٥٧) الجامع – حديث رقم (٣٥٨٨) .
(٥٨) الجامع – حديث رقم (١٧٥٠) .
(٥٩) تقريب التهذيب (٣٨٦٦) .
(٦٠) الميزان (٢/٥٧٥) .
(٦١) الجامع – حديث رقم (٢٩٣٣) .
(٦٢) تهذيب الكمال (٣/٣٣٠) ، تقريب التهذيب (١٥٢)
(٦٣) الجامع – حديث رقم (٤٨٠) .
(٦٤) تهذيب الكمال (١٧/٤٤٦) ، تقريب التهذيب (٦٠١)

(٦٥) الجامع – حديث رقم (٤٢٨) .
(٦٦) تهذيب الكمال (٣٨٣/٢٣) ، تقريب التهذيب (٧٩٢)
(٦٧) الجامع – حديث رقم (٢٧٣٧) .
(٦٨) تهذيب الكمال (٥٢٣/٢٦) ، تقريب التهذيب (٩٠٠)
(٦٩) الجامع – حديث رقم (٢٧٦٤) .
(٧٠) تهذيب الكمال (١٤٧/٣٣) ، تقريب التهذيب (١١١٩)
(٧١) الجامع – حديث رقم (٣٣٨٦) .
(٧٢) تهذيب الكمال (٤٤٣/٧) ، تقريب التهذيب (٢٧٩)
(٧٣) الجامع – حديث رقم (١٧٩٢) .
(٧٤) تهذيب الكمال (٢٥٢/١٨) ، تقريب التهذيب (٦١٩)
(٧٥) الجامع – حديث رقم (٥٨٢) .
(٧٦) تهذيب الكمال (٢١٧/٢٥) ، تقريب التهذيب (٧٤٩)
(٧٧) الجامع – حديث رقم (٣٨٤٥) .
(٧٨) تهذيب الكمال (٢٨٧/٢٩) ، تقريب التهذيب (٩٩٥)
(٧٩) الجامع – حديث رقم (١٠١١) .
(٨٠) تقريب التهذيب (٧٦٣١) .
(٨١) الميزان (٣٨٩/٤) .
(٨٢) الجامع – حديث رقم (١٧١٧) .
(٨٣) الجامع – حديث رقم (٧١٤٣) .
(٨٤) مقدمة تقريب التهذيب (ص/٨١) .
(٨٥) تهذيب التهذيب (٤١٧/١٠) .
(٨٦) الجامع – حديث رقم (١١٩١) .
(٨٧) الجامع – حديث رقم (٥٠٩) .
(٨٨) الجامع – حديث رقم (٣٧٠٩) .
(٨٩) الجامع – حديث رقم (١٠٩٧) .
(٩٠) الجامع – حديث رقم (١٠٢٦) .
(٩١) الجامع – حديث رقم (٣٦٨٣) .
(٩٢) الجامع – حديث رقم (١٩١٩) .
(٩٣) الجامع – حديث رقم (٦٣٨) .
(٩٤) الجامع – حديث رقم (١٨٨) .
(٩٥) الجامع – حديث رقم (٢٨٨) .
(٩٦) الجامع – حديث رقم (٢٧٩٩) .
(٩٧) الجامع – حديث رقم (٣٥١٦) .
(٩٨) الجامع – حديث رقم (٥٣) .
(٩٩) الجامع – حديث رقم (٢٥٩٩) .

(١٠٠) الجامع – حديث رقم (١٩٩) .
(١٠١) الجامع – حديث رقم (٥٤) ، (٢٩٣٠) .
(١٠٢) الجامع – حديث رقم (١٩٩) .
(١٠٣) الجامع – حديث رقم (٤٠٨) .
(١٠٤) الجامع – حديث رقم (٢٦٥٤) .
(١٠٥) الجامع – حديث رقم (٣٩٢٨) .
(١٠٦) الجامع – حديث رقم (٣٤٧٣) .
(١٠٧) الجامع – حديث رقم (٣٤٢٩) .
(١٠٨) الجامع – حديث رقم (٣٤٣١) .
(١٠٩) الجامع – حديث رقم (١٠١٧) .
(١١٠) الجامع – حديث رقم (٣٨١٨) .
(١١١) الجامع – حديث رقم (٣٦٩٢) .
(١١٢) الجامع – حديث رقم (٢٧١٣) .
(١١٣) الجامع – حديث رقم (٨٧٠) .
(١١٤) الجامع – حديث رقم (٢٧٣٥) .
(١١٥) الجامع – حديث رقم (١٤٢٤) .
(١١٦) الجامع – حديث رقم (١٤٦٢) .
(١١٧) الجامع – حديث رقم (٣٠٨٢) .
(١١٨) الجامع – حديث رقم (٨١٢) .
(١١٩) الجامع – حديث رقم (٢٩٠٥) .
(١٢٠) الجامع – حديث رقم (٨٠١) .
(١٢١) الجامع – حديث رقم (٤٣٥) .
(١٢٢) الجامع – حديث رقم (٣٨٨٨) .
(١٢٣) الجامع – حديث رقم (٢٨٩١) .
(١٢٤) الجامع – حديث رقم (٢٦٨٧) .
(١٢٥) الجامع – حديث رقم (١٤٦٠) .
(١٢٦) الجامع – حديث رقم (١٤٥٦) .
(١٢٧) الجامع – حديث رقم (١٠١٨) .
(١٢٨) الجامع – حديث رقم (١٣٤١) .
(١٢٩) الجامع – حديث رقم (٤٦) .
(١٣٠) الجامع – حديث رقم (٢٥٦٧) .
(١٣١) الجامع – حديث رقم (١٧٧٥) .
(١٣٢) الجامع – حديث رقم (٢٧٥٩) .
(١٣٣) الجامع – حديث رقم (٦٦٣) .
(١٣٤) الجامع – حديث رقم (٢٥٩٢) .

(١٣٥) الجامع – حديث رقم (٣٥٧١) .
(١٣٦) الجامع – حديث رقم (١٨٥٦) .
(١٣٧) الجامع – حديث رقم (٣٠٣٩) .
(١٣٨) الجامع – حديث رقم (٢٨٨٧) .
(١٣٩) الجامع – حديث رقم (٨١٢) .
(١٤٠) الجامع – حديث رقم (٢٩٣٣) .
(١٤١) الجامع – حديث رقم (٨٨) .
(١٤٢) الجامع – حديث رقم (١٧٨٤) .
(١٤٣) الجامع – حديث رقم (٣٥٨٩) .
(١٤٤) الجامع – حديث رقم (٢٧٨٤) .
(١٤٥) الجامع – حديث رقم (٢١٠٧) .
(١٤٦) الجامع – حديث رقم (٣٠٩٥) .
(١٤٧) الجامع – حديث رقم (٢٦٣٣) .
(١٤٨) الجامع – حديث رقم (٣٥٤٩) .
(١٤٩) السير (٢٧٧/١٣) .
(١٥٠) الميزان (٤٠٧/٣) .
(١٥١) الميزان (٤١٦/٤) .
(١٥٢) التقريب - (٤٦٢٧) .
(١٥٣) الجامع – (ص/٨٨٨) .
(١٥٤) الجامع – (ص/٨٤٥) .
(١٥٥) التقريب – (٢٣٠) .
(١٥٦) التقريب – (٣٠٨٥) .
(١٥٧) التقريب – (١٥٢٧) .
(١٥٨) التقريب – (٢٨٠٢) .
(١٥٩) التقريب – (٨٠٤٢) .
(١٦٠) الجامع – حديث رقم (١٧٧٥) .
(١٦١) الجامع – حديث رقم(٨١٢)
(١٦٢) التقريب – (ص/١٠٢٧) .
(١٦٣) الجامع – حديث رقم(١٨٥٦)
(١٦٤) الجامع – حديث رقم(٢٨٨٧)
(١٦٥) ، تقريب التهذيب (٤٢٢٩) ، (٧٢٩٨) .
(١٦٦) تهذيب الكمال (٣٣٢/٣٣) ، (٢٤٩،٢٥٠،٢٥١/٣٤) ، تقريب التهذيب (٨١٦٩) ، (٨٤٠٤) ، (٨٤٨٣) ، (٨٥٠٤) .
(١٦٧) الجامع – حديث رقم(٩٨٨)
(١٦٨) الجامع – حديث رقم(٢٩١٨)

(١٦٩) الجامع – حديث رقم(٢٦٣٣)
(١٧٠) الجامع – حديث رقم(٢٦٣٣)
(١٧١) الجامع – حديث رقم (١٧٧٥) .
(١٧٢) التقريب – (٧٣٩٣) .
(١٧٣) الجامع – حديث رقم (٢٩٣٣) .
(١٧٤) التقريب – (٨٠٦٦) .
(١٧٥) الموقظة (ص/٨٢)
(١٧٦) الجامع – حديث رقم (٥١٧) .
(١٧٧) تهذيب الكمال (٤/٥٢٤)
(١٧٨) تقريب التهذيب (٩١٩)
(١٧٩) الجامع – حديث رقم (٣) .
(١٨٠) تهذيب الكمال (١٦/٧٨) ، تقريب التهذيب (٣٦١٧)
(١٨١) الجامع – حديث رقم (٢٦٧٨) .
(١٨٢) تهذيب الكمال (٢٠/٤٣٤) ، تقريب التهذيب (٤٧٦٨)
(١٨٣) الجامع – حديث رقم (٣٧٩٩) .
(١٨٤) الجامع – حديث رقم (١٢٠٩) .
(١٨٥) الجامع – حديث رقم (٢٢٦٠) .
(١٨٦) الجامع – حديث رقم (٣٥٨٨) .
(١٨٧) الجامع – حديث رقم (٢٩٢٠) .
(١٨٨) الجامع – حديث رقم (١٨١٧) .
(١٨٩) الجامع – حديث رقم (١٤٠) .
(١٩٠) الجامع – حديث رقم (٢٨٨٧) .
(١٩١) الجامع – حديث رقم (٢٩٣٣) .
(١٩٢) الجامع – حديث رقم (٣٤٢٩) .
(١٩٣) تهذيب الكمال (١٨/١٤٤) ، تقريب التهذيب (٤١٢٨)
(١٩٤) تهذيب الكمال (١١/٣٨٤) ، تقريب التهذيب (٤٩٥١)
(١٩٥) تهذيب الكمال (٢٥/٢٣٨) ، تقريب التهذيب (٥٩٣٦)
(١٩٦) الجامع – حديث رقم (١٥٨٧) .
(١٩٧) تهذيب الكمال (٤/٢٠١) ، تقريب التهذيب (٧٤٢)
(١٩٨) الجامع – حديث رقم (١٧٢٦) .
(١٩٩) تهذيب الكمال (١٣/٣٣٢) ، تقريب التهذيب (٢٧٤٢)
(٢٠٠) الجامع – حديث رقم (٢٦٥٤) .
(٢٠١) الجامع – حديث رقم (٣٩٢٨) .
(٢٠٢) الجامع – حديث رقم (٢٦٦١) .
(٢٠٣) تهذيب الكمال (٢/٤٨٩) ، تقريب التهذيب (٣٩٤)

(٢٠٤) تهذيب الكمال (٥٢٦/٦) ، تقريب التهذيب (١٣٨٧)
(٢٠٥) تهذيب الكمال (٣٤٢/٨) ، تقريب التهذيب (١٧٦٧)
(٢٠٦) الجامع – حديث رقم (١٨٨) .
(٢٠٧) الجامع – حديث رقم (٢٨٨) .
(٢٠٨) الجامع – حديث رقم (٣٥١٦) .
(٢٠٩) الجامع – حديث رقم (٥٣) .
(٢١٠) الجامع – حديث رقم (١٨٨) .
(٢١١) تهذيب الكمال (٤٦٥/٦) ، تقريب التهذيب (١٣٥١)
(٢١٢) الجامع – حديث رقم (٢٨٨) .
(٢١٣) تهذيب الكمال (٣٣٠/٣) ، تقريب التهذيب (١٦٢٧)
(٢١٤) الجامع – حديث رقم (٣٥١٦) .
(٢١٥) تهذيب الكمال (٣٩٣/٩) ، تقريب التهذيب (٢٠٤٩)
(٢١٦) الجامع – حديث رقم (٢٥٤٧) .
(٢١٧) تهذيب الكمال (٣٥١/١١) ، تقريب التهذيب (٥٣)
(٢١٨) الجامع – حديث رقم (١٠٢٦) .
(٢١٩) تهذيب الكمال (١٤٧/٢) ، تقريب التهذيب (١١٢)
(٢٢٠) الجامع – حديث رقم (٣٦٨٣) .
(٢٢١) تهذيب الكمال (٣٩٣/٢٩) ، تقريب التهذيب (١٠٠٢)
(٢٢٢) الجامع – حديث رقم (٤٤٥) .
(٢٢٣) الجامع – حديث رقم (٣٠٢٨) .
(٢٢٤) الجامع – حديث رقم (٢٣٤٦) .
(٢٢٥) الجامع – حديث رقم (١٠٨٨) .
(٢٢٦) الجامع – حديث رقم (٣١٨) .
(٢٢٧) الجامع – حديث رقم (٨١٢) .
(٢٢٨) الجامع – حديث رقم (١٨٨١) .
(٢٢٩) الجامع – حديث رقم (٤٥٢) .
(٢٣٠) الجامع – حديث رقم (٢١٦٠) .
(٢٣١)-الجامع – (٢٧٤) ، هو حديث (أن النبي ﷺ كان إذا سجد ما في بين عضديه) .
(٢٣٢) الجامع – حديث رقم (١٠٨٥) .
(٢٣٣) الجامع – حديث رقم (٣٧١٣) .
(٢٣٤) الجامع – حديث رقم (٢١٤٧) .
(٢٣٥) الجامع – حديث رقم (٣٠٢٠) .
(٢٣٦) علم الأثبات ومعاجم الشيوخ والمشيخات وفن كتابة التراجم (ص/١٨٠) ، وانظر علوم الحديث (ص/٢٩٩) ، التبصرة والتذكرة (١٦٦/٣) ، فتح المغيث (١٩٩/٣) ، تدريب الراوي (٢٧٨/٣) .
(٢٣٧) الجامع - حديث رقم (٤٥٢) .

(٢٣٨) الجامع - حديث رقم (٣٧١٣) .
(٢٣٩) الجامع - حديث رقم (٣٠٢٠) .
(٢٤٠) الجامع - حديث رقم (١٩٢٣) .
(٢٤١) الجامع - حديث رقم (١٩٠٥) .
(٢٤٢) الجامع - حديث رقم (٢٣٢٣) .
(٢٤٣) الجامع - حديث رقم (٢٤٨) .
(٢٤٤) الجامع - حديث رقم (١٧٨٥) .
(٢٤٥) الجامع - حديث رقم (٣٤٦٠) .
(٢٤٦) علم الأثبات (ص/١٧٤) ، وانظر : علوم الحديث (ص/٢٩٠) ، فتح المغيث (١٩٠/٣).
(٢٤٧) الجامع - حديث رقم (٣٠٩٢) .
(٢٤٨) التقريب (٢١٧٣) .
(٢٤٩) الجامع - حديث رقم (٣٣٥٨) .
(٢٥٠) الجامع - حديث رقم (٤٠٧) .
(٢٥١) الجامع - حديث رقم (١٢٠٠) .
(٢٥٢) علم الأثبات (ص/١٣٠ ، ٢٢٢) ، فتح المغيث (٢٨٣/٣) .
(٢٥٣) الجامع - حديث رقم (٢٨٤٧) .
(٢٥٤) الجامع - حديث رقم (٢٥٠٥) .
(٢٥٥) الجامع - حديث رقم (١٦١٢) .
(٢٥٦) الجامع - حديث رقم (٣١٥) .
(٢٥٧) الجامع - حديث رقم (٢١٦٠) .
(٢٥٨) تحقيق اسمي الصحيحين وجامع الترمذي (ص/٥٣) .
(٢٥٩) قوت المغتذى للسيوطي (١٥/١) بواسطة تحقيق اسمي الصحيحين لأبي غدة (ص/٧٧).
(٢٦٠) الجامع - حديث رقم (٨٦) .
(٢٦١) الجامع - حديث رقم (١١٩٣) .
(٢٦٢) الجامع - حديث رقم (٢٢٩٩) .
(٢٦٣) الجامع - حديث رقم (٥٣٣) .
(٢٦٤) الجامع - حديث رقم (٧٣٩) .
(٢٦٥) الجامع - حديث رقم (٣٦٥٢) .
(٢٦٦) الجامع - حديث رقم (٣٨٤٦) .
(٢٦٧) الجامع - حديث رقم (٣٠٥٩) .
(٢٦٨) الجامع - حديث رقم (١٣٩٣) .
(٢٦٩) الجامع - حديث رقم (٣٢٩٩) .
(٢٧٠) الجامع - حديث رقم (٣٢٣٥) .
(٢٧١) الجامع - حديث رقم (٢٦٣٨) .
(٢٧٢) الجامع - حديث رقم (١٧) .

(٢٧٣) الجامع - حديث رقم (٢٣٩٢) .
(٢٧٤) الجامع - حديث رقم (٧٣٩) .
(٢٧٥) الجامع - حديث رقم (٣٠٣٣) .
(٢٧٦) الجامع - حديث رقم (١٥٢١) .
(٢٧٧) الجامع - حديث رقم (٣٠٧٥) .
(٢٧٨) الجامع - حديث رقم (٨٢٨) .
(٢٧٩) الجامع - حديث رقم (٤٢٢) .
(٢٨٠) الجامع - حديث رقم (١٧٨١) .
(٢٨١) الجامع - حديث رقم (١٤٤٦) .
(٢٨٢) الجامع - حديث رقم (٣١١٣) .
(٢٨٣) الجامع - حديث رقم (١٩١٠) .
(٢٨٤) الجامع - حديث رقم (٣٥٣٤) .
(٢٨٥) الجامع - حديث رقم (٢٠٧٢) .
(٢٨٦) الجامع - حديث رقم (١٥٦٠) .
(٢٨٧) الجامع - حديث رقم (٢٦١٢) .
(٢٨٨) الجامع - حديث رقم (٨٤) .
(٢٨٩) الجامع - حديث رقم (٣٦٠١) .
(٢٩٠) الجامع - حديث رقم (٨٦) .
(٢٩١) الجامع - حديث رقم (١٤٢٣) .
(٢٩٢) الجامع - حديث رقم (٢٥٠٥) .
(٢٩٣) الجامع - حديث رقم (٢٨٦٠) .
(٢٩٤) الجامع - حديث رقم (٢٦٨٣) .
(٢٩٥) الجامع - حديث رقم (١٤٣٣) .
(٢٩٦) الجامع - حديث رقم (٣٠٨٣) .
(٢٩٧) الجامع - حديث رقم (٧٩٧) .
(٢٩٨) الجامع - حديث رقم (٣٦٧١) .
(٢٩٩) الجامع - حديث رقم (٣٨٤٥) .
(٣٠٠) الجامع - حديث رقم (٢٤١) .
(٣٠١) الجامع - حديث رقم (٢٥٣٠) .
(٣٠٢) الجامع - حديث رقم (٢٣١٨) .
(٣٠٣) الجامع - حديث رقم (١٢٧٠) .
(٣٠٤) الجامع - حديث رقم (٣١٥) .
(٣٠٥) الجامع - حديث رقم (٢٠٣) .
(٣٠٦) الجامع - حديث رقم (١٥١٩) .
(٣٠٧) الجامع - حديث رقم (١٦٦٦) .

(٣٠٨) الجامع – حديث رقم (٣٨٢٢) .
(٣٠٩) الجامع – حديث رقم (١٤٥٢) .
(٣١٠) الجامع – حديث رقم (١٥٢٤) .
(٣١١) الجامع – حديث رقم (١٨٣) .
(٣١٢) الجامع – حديث رقم (١٤٥٢) .
(٣١٣) الجامع – حديث رقم (١٥٦٠) .
(٣١٤) الجامع – حديث رقم (١٨٢) .
(٣١٥) الجامع – حديث رقم (١٨٢) .
(٣١٦) الجامع – حديث رقم (١٢٣٧) .
(٣١٧) الجامع – حديث رقم (١٢٩٦) .
(٣١٨) الجامع – حديث رقم (١٠٥١) .
(٣١٩) الجامع – حديث رقم (٨٦١) .
(٣٢٠) الجامع – حديث رقم (١٤٩١) .
(٣٢١) الجامع – حديث رقم (١٤٥٤) .
(٣٢٢) الجامع – حديث رقم (١١٢٦) .
(٣٢٣) الجامع – حديث رقم (٤٨٧) .
(٣٢٤) الجامع – حديث رقم (٣٧٢١) .
(٣٢٥) الجامع – حديث رقم (١١٥٣) .
(٣٢٦) مقدمة تحقيق تاريخ ابن معين (٦٩/١)
(٣٢٧) الجامع – حديث رقم (٥٠٠) ، (٨٦٩) ، (١٠١١) ، (٢٦٩٤) ، (٢٦٩٩) ، (٣٥٤٩)
(٣٢٨) الجامع – حديث رقم (٤١٧) ، (١٧٨٨) ، (٢٧٣٥) .
(٣٢٩) الجامع – حديث رقم (١٨٢) ، (١٨٩٩) .
(٣٣٠) التقريب – (ص/٨٥٢٢) .
(٣٣١) الجامع – حديث رقم (٢٩١٦) .
(٣٣٢) الجامع – حديث رقم (١٤٢٠) .
(٣٣٣) الجامع – حديث رقم (١٨٣) ، (٢٦٧٨) .
(٣٣٤) الجامع – حديث رقم (١٠١١) .
(٣٣٥) الجامع – حديث رقم (١١٦٨) ، (١٣١٢) ، (٤٢٤) .
(٣٣٦) الجامع – حديث رقم (٢١٨١) ، (٣٣٥٠) ، (٣١٦٣) .
(٣٣٧) الجامع – حديث رقم (٢١٨١) ، (٣٣٥٠) ، (١٨١١) .
(٣٣٨) الجامع – حديث رقم (٨٠٠) ، (٣٣١٠) ، (١١٠٢) .
(٣٣٩) الجامع – حديث رقم (١٨٢) ، (١٢٣٧) ، (٤٦٦) ، (٧١٩) .
(٣٤٠) الجامع – حديث رقم (٤٦٦) .
(٣٤٠) الجامع – حديث رقم (٦٣٢) ، (٨٥٢) .

المراجع والمصادر

١- **أبو غدة ، عبد الفتاح (ت ١٤١٨هـ)** :

٢- -تحقيق اسمي الصحيحين وجامع الترمذي ــ نشر دار البشائر ــ بيروت .

٣- **الترمذي : محمد بن عيسى (ت ٢٧٧هـ)** :

٤- الجامع الكبير ــ تحقيق : بشار عواد معروف ــ نشر دار الجيل ودار الغرب الإسلامي ، بيروت ــ الطبعة الأولى ١٩٩٨م .

٥- العلل ــ تحقيق : بشار عواد معروف ــ نشر دار الجيل ودار الغرب الإسلامي ــ بيروت ــ الطبعة الأولى ١٩٩٨م .

٦- **الخطيب : أحمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣هـ)** :

٧- الكفاية في علم الرواية ــ المكتبة العلمية .

٨- **الخليلي :الخليل بن عبدالله أحمد القزويني (٤٤٦هـ)** :

٩- الإرشاد ومعرفة علماء الحديث – تحقيق محمد بن سعيد أدريس – مكتبة الرشد – الرياض – الطبعة الأولى – ١٩٨٩ .

١٠- **الذهبي : محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ)** :

١١- ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل - تحقيق : عبد الفتاح أبو غُدة - مكتب المطبوعات الاسلامية – حلب ، الطبعة الثالثة ، ١٩٨٠م

١٢- سير أعلام النبلاء ــ تحقيق شعيب الأرنؤوط وجماعة ــ نشر الرسالة ــ بيروت ــ الطبعة الرابعة ١٩٨٦م .

١٣- الموقظة - - تحقيق : عبد الفتاح أبو غُدة - مكتب المطبوعات الاسلامية – حلب ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥هـ .

١٤- ميزان الاعتدال ــ دراسة وتحقيق وتعليق اعلي محمد عوض وآخرين ــ نشر دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ الطبعة الأولى ١٩٩٥م .

١٥- **السخاوي : محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢هـ)** :

١٦- الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان .

١٧- فتح المغيث شرح ألفية الحديث ــ تحقيق محمد عبد الرحمن العثمان ــ نشر المكتبة السلفية ــ المدينة المنورة ــ الطبعة الثانية ١٩٦٨م .

١٨- قاعدة في الجرح والتعديل - تحقيق : عبد الفتاح أبو غُدة - مكتب المطبوعات الاسلامية – حلب ، الطبعة الثالثة ، ١٩٨٠م

١٩- **السيوطي : جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر (٩١١هـ)** :

٢٠- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي – تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف – دار الكتب الحديثية – الطبعة الثانية .

٢١- **الشهرزوري : عثمان بن عبدالرحمن المعلروف بابن الصلاح (٦٤٣هـ)** :

٢٢- -علوم الحديث –تحقيق د. نورالدين عتر – دار الكتب العلمية – بيروت – ١٩٨١.

٢٣- **عبدالقادر : موفق بن عبدالله (معاصر)** :

٢٤- علم الأثبات ومعاجم الشيوخ والمشيخات وفن كتابة التراجم – مركز بحوث الدراسات الإسلامية – جامعة أم القرى _ الطبعة الأولى ١٤١٩هـ .
٢٥- **عتر** : **نور الدين (معاصر)** :
٢٦- الإمام الترمذي والموازنة بين جامعة وبين الصحيحين – مؤسسة الرسالة – حلب – الطبعة الثانية ١٩٨٨ .
٢٧- **العراقي** : **عبدالرحيم بن الحسين (٨٠٦هـ)** :
٢٨- التبصرة والتذكرة – دار الكتب العلمية – بيروت .
٢٩- **العسقلاني** : **أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ)** :
٣٠- تقريب التهذيب ـــ تحقيق أبو الأشبال صغير أحمد الباكستاني ـــ دار العاصمة ، الرياض ـــ الطبعة الأولى ١٤١٦هـ .
٣١- تهذيب التهذيب ـــ مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية ـــ حيدر آباد ـــ الهند ١٣٢٩هـ .
٣٢- **المزي** : **يوسف بن عبدالرحمن (٧٤٢هـ)** :
٣٣- تهذيب الكمال في أسماء الرجال ـــ تحقيق وتعليق : بشار عواد معروف ـــ مؤسسة الرسالة ـــ بيروت ـــ الطبعة الأولى ١٤١٣هـ .